الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة ابن خلدون تيارت
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

مذكرة مقدمة لإستكمال متطلبات شهادة الماستر

فرع دراسات أدبية ميدان اللغة و الأدب العربي تخصص أدب حديث و معاصر الموسومة:

الأصالة و المعاصرة في كتاب زمن الشعر لأدونيس

إعداد الطالبتين :
جعفري ياسمين
حسان مليكة

إشراف الدكتور
عطى الله الناصر

الاسم و اللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
الناصر عطى الله	أستاذ محاضر	جامعة ابن خلدون	مشرفا
بوشريحة ابراهيم	أستاذ محاضر أ	جامعة ابن خلدون	رئيسا
بن مسعود قدور	أستاذ محاضر أ	جامعة ابن خلدون	مناقشا

السنة الجامعية:
1440هـ/1441هـ-2019م/2020م

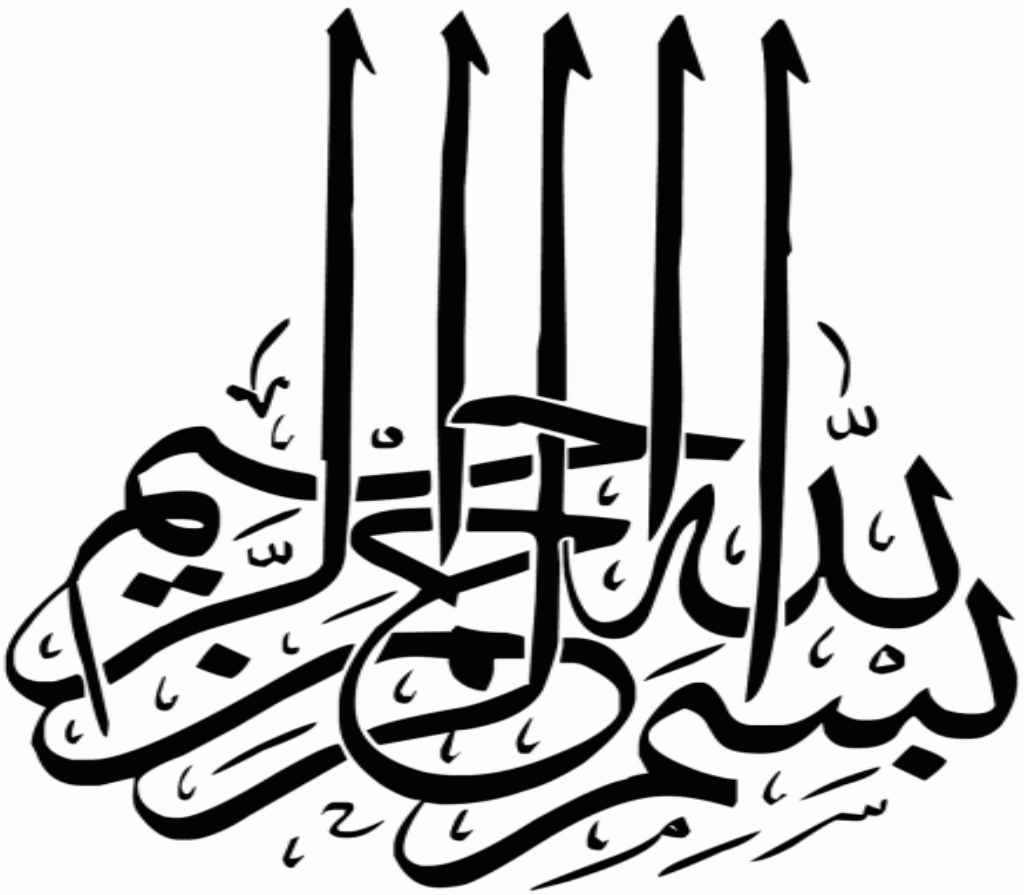

﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾

من ذاق ظلمة الجهل أدرك أن العلم نور

"مصطفى نور الدين"

شكر و تقدير

الحمد لله ابتداء و انتهاء.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات و الصلاة و السلام على نبينا محمد صلى الله عليه و سلم و من اتبع هداه إلى يوم الدين أما بعد...

اعترافا منا لأهل الفضل بعد فضل الله عز و جل لا يسعنا إلا أ، نشكر أستاذنا المشرف

(عطى الله الناصر) على هذه الرسالة و الذي أعطانا بعضا من وقته و جهده و الكثير من صبره و هدوءه في التعامل، و أن يحفظه الله و يسدد خطاه.

و كذلك جزيل الشكر لكل أساتذة كلية الآداب و اللغات الأجنبية عامة، و أساتذة قسم اللغة العربية و آدابها خاصة فجزا الله الجميع على كل خير.

"كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى صاحب مكتبة الذي ساعدنا في إنجاز هذه المذكرة".

و في الأخير نحمد الله عز جل الذي أنعم علينا بإنهاء هذا العمل المتواضع.

الإهداء

نهدي ثمرة جهدنا إلى الأم الغالية أطال الله في عمرها و الأب العزيز حفظه الله تعالى و أطال في عمره

إلى رياحين حياتي

و أخواتي :رانيا، لامية، بهية

و إلى أعز صديقاتي التي عرفتني بهم الجامعة حلالي خالدية و الحاج فاطمة.

ياسمين

الإهداء

إلى من أحسن تربيتي حبيب قلبي ومثلي الأعلى وسندي الجبل الذي لا ينحني و العمود الذي لا ينكسر الصامد أبي الغالي الذي أضعه تاجا فوق رأسي أطال الله في عمره.

إلى جمال حياتي من تحملت ،سهرت وصبرت وتعبت ،هي أمي ومأمني وامني ، تاج رأسي أحبك أمي لأنك عظيمة.

إلى القوية بمكتها ، الرائعة بأخلاقها ، الروح التي أحيا بها و اليد اليمنى التي أمسك بها أخواتي

مليكة

مقدمة

مقدمة

الحمد لله الذي خلق الكون بقدرته و عظمته و معرفته و أنزل كتابه بعلمه و حكمته والصلاة و السلام على خير خلقه نبيه و رسوله محمد بن عبد الله و على آله و صحبه أجمعين وبعد:

شغلت المفكرين العرب العديد من القضايا و الإشكاليات التي فتحت مجالا واسعا للبحث والنقاش، و أضحت اليوم أكثر تداولا في الفكر العربي المعاصر، لاسيما قضية أو ثنائية التراث والمعاصرة التي تعتبر من أهم القضايا التي أثيرت في الساحة الفكرية العربية المعاصرة التي تعتبر من أهم القضايا التي أثيرت في الساحة الفكرية العربية المعاصرة، و هذا ما دفعهم إلى محاولة تأسيس أو بناء علاقة واضحة بين التراث و المعاصرة، وقد اختلفت هذه العلاقة من مفكر إلى آخر، و لكن في مجمل الأمة العربية الإسلامية لا تستطيع أن تعيش، بعيدا عن التطور الحاصل الذي يشهده العالم في وقتنا الراهن، باعتباره عصر تسوده كل مظاهر التقدم في شتى مجالات الحياة سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو ثقافية، و هذا ما أدى إلى الانقسام بين أصوليين مما دفع العديد من الباحثين و الدارسين إلى الخوض في هذه الإشكالية محاولين بذلك اتباع منهج محكم و دقيق يوصلنا إلى تحقيق ما حققه الغرب في ميادينه من تطور و ازدهار و رقي لكن مع العلم أنه ينبغي الحفاظ على جزء من تراثنا و كل قيمنا التي لا يمكننا الاستغناء عنها بأي شكل من أشكال، ولعل من أبرز المفكرين الذي كانت له دراسة معقمة في هذه القضية هو الفكر و السورة "أدونيس" الذي حاول بدوره إعطاء وجهة نظره الخاصة اتجاه قضية الأصالة و المعاصرة في كتابه "زمن الشعر"، و هذا ما دفعنا الى طرح الإشكال التالي :

- ما مفهوم الأصالة و المعاصرة؟
- و ما هو موقف أدونيس من الأصالة و المعاصرة في كتابه "زمن الشعر"؟

و قد ارتأينا في معالجة هذا الموضوع اتباع خطة بحث مكونة من مقدمة و مدخل و فصلين وخاتمة.

المقدمة: عبارة عن احاطة مختصرة بالموضوع المتناول في دراستها و حددنا فيها الإشكالية المطروحة.

– و بالنسبة للفصل الأول و سميناه ب: مفهوم **الأصالة و المعاصرة في الفكر العربي والغربي**، فقد يحتوى هذا الفصل على ثلاثة مباحث، اذ يحتوي المبحث الأول على **الدلالة اللغوية والإصلاحية للأصالة**، أما المبحث الثاني فتناولنا فيه **الدلالة اللغوية و الإصلاحية للمعاصرة**، أما المبحث الثالث فقد تطرقنا فيه إلى **الأصالة و المعاصرة في الفكر العربي المعاصر** وأخذنا فيه ثلاث نماذج: زكي نجيب محمود، حسن حنفي، محمود عابد الجابري. و مبحث رابع موافي في **سؤال الأصالة و المعاصرة**، و مبحث خامس الأصالة **المعاصرة في الفكر الغربي**.

– أما **الفصل الثاني**: فجاء بعنوان: **الأصالة و المعاصرة في كتاب "زمن الشعر" لأدونيس**، و قد اشتمل كذلك على ثلاث مباحث تطرقنا في المبحث الأول الى **حياة أدونيس و مقوماته المعرفية** و المبحث الثاني تناولنا فيه **الأصالة في كتاب "زمن الشعر" لأدونيس**.

– و المبحث الأخير تناولنا فيه **المعاصرة في كتاب "زمن الشعر" لأدونيس** أما بالنسبة للخاتمة فكما نعلم حاولنا استخلاص أهم الأفكار و النتائج التي استنتجناها من خلال عرضنا لهذا العمل.

– و فيما يخص المنهج الذي اعتمدنا: و الذي رأينا أنه يتوافق مع طبيعة الموضوع و هو المنهج التحليلي باعتباره الأنسب، فهذا الموضوع كان محل اهتمام و جذب العديد من الدارسين و الذين كانت لهم أراء مختلفة حوله و كيفية التعامل مع الأصالة و المعاصرة في الوقت ذاته، و لعل أبرز الأسباب التي دفعتنا الى اختيار هذا الموضوع هي: فيما يخص الأسباب الذاتية: محاولة التعرف على إشكالية الأصالة و المعاصرة.

– و أما عن الأسباب الموضوعية فقد كانت كالتالي:

- ابراز المشكلات و القضايا التي تواجه الفكر العربي.
- كيفية تعامل أدونيس مع هذه الثنائية خاصة و أنه ألف كتابا برمته حول "التراث و التجديد".

و من بين الأهداف التي نصبوا الى تحقيقها من خلال موضوعنا و هذا يمكن أن نلخصها في ما يلي:

– لعل من بين الأهداف الأولى التي تهدف الى تهدف للوصول إليها هي محاولة التعرف على ثنائية الأصالة و المعاصرة، و معرفة موقف "أدونيس" من هذه الثنائية .

– محاولة "أدونيس" للتوفيق بين ما هو أصيل و ما هو معاصر، و من بين أبرز الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا هذا صعوبة الحصول على المراجع و المصادر المتعلقة بأدونيس، خاصة الورقية منها و خصوصا و نحن نعيش في الظروف الراهنة التى يعاني منها العالم برمته.

– و بالرغم من الصعوبات التي واجهتنا إلا أننا حاولنا قدر المستطاع الإجابة على الاشكال المطروح.

و لعل من أبرز المراجع و المصادر التي اعتمدنا عليها في بحثنا كتاب "زمن الشعر" لأدونيس باعتباره أساس البحث.

- سياسة الشعر لأدونيس.
- حسن حنفي التراث و التجديد.
- الجرجاني، تعريفات.

- ابراهيم مذكور، المعجم الوجيز.

و في الأخير نرجو أن يكون بحثنا قد استوفى جميع الشروط اللازمة، و حاولنا الإلمام فيه بموضوع الأصالة والمعاصرة.

مدخل

مدخل:

إن الساحة الفكرية العربية زاخرة بمواضيع و أطروحات عديدة استحوذت على اهتمام النقاد و الأدباء و المفكرين، على اختلاف توجهاتهم و انتماءاتهم الفكرية، و من بين هذه المواضيع نذكر قضية الأصالة و المعاصرة، التي كانت الشغل الشاغل للمفكرين و العرب والغرب على حد سواء، فقد جاءت كتبهم برأي عديدة و أفكار جمة حول هذه القضية، وكل ذهب الى تقديم مفاهيمه الخاصة حول قضية الأصالة و المعاصرة، و هذا ما سنسلمه في فصلنا الأول، اذ نجد اختلاف و تشعب في أراء حول هذه القضية سواء كان من حيث المفهوم أو العلاقة ككل و في بداية بحثنا و بطبيعة الحال سنحاول الولوج الى أهم ما يمكن ذكره حول قضية الأصالة و المعاصرة، بداية بالمفهوم اذ سنقف على مفهوم الأصالة من ناحية اللغوية والاصلاحية، معتمدين في ذلك على ما جاءت به الكتب القديمة والحديثة حول جزئية الأصالة محاولين بذلك الولوج الى المغزى والمقصود بالأصالة (التراث الموروث) الذي يتبادر للبعض أنه مفهوم واضح وجلي ولا يستدعي كل اللفظ الذي أثير حوله إذ هنالك كتب عديدة حملت الأصالة كعنوان وكغاية ينبغي أن تحقق وكشعار مرفوع ومعروف، و لكن هذا المفهوم خاطئ نفند التعمق و البحث في الكتب سنجد أن الأصالة موضوع جد حساس وينبغي وضع تحته ألف خط فلا ينبغي المرور عليه مرار الكرام فهذه الأهمية استمدها من الاختلاف و التنافر الذي يلمسه عند المفكرين و الدارسين، فكما هو ملاحظ كل ذهب الى تقديم مفهومه الخاص للأصالة، اذ هنالك من اعتبر الأصالة هي عبارة عن عواطف صادرة من صاحبها اللغط للرأي العام و هنالك من قال بأن الأصالة هي مدى اعتزاز الإنسان بجذوره الراسخة في التاريخ ، هنالك من قال بأن الأصالة هي التمسك و التشبث بالقديم و الموروث و عدم التخلي عنه...، و هنا نحد بأن مفهوم الأصالة ، لا يمكن تحديده بصفة قطعية وذلك لأن الآراء اختلفت فيه، و نلمس من هذه المفاهيم و غيرها أن الأصالة لوحدها مشتقة من

المعاصرة، أثارت اللبس و اللغط، فما بالك عند مقارنتها و ربطها بالمعاصرة ، فقد ساهم ذلك في زيادة حدة اللغط حولهما و بعد الوقوف على أهم المفاهيم الخاصة بجزئية الأصالة (الموروث) حاولنا الوقوف على مفهوم المعاصرة الذي بدوره لم يكن بشيء الهين فقضية المعاصرة استحوذت بدورها على اهتمام العديد من المفكرين و الباحثين و اختلفت فيها الآراء و تشعبت، و لعل أهم ما قيل في مفهوم المعاصرة أنها مواكبة العصر و معايشته ، أو كما عرفها محمد عمارة أنها :"المفاعلة أي التفاعل بين الإنسان أو الثقافة أو الحضارة و بين العصر..."[1]، و فيما يلي من فصلنا سنحاول التعمق أكثر فأكثر في مفهوم المعاصرة ،لننتهي بعد ذلك إلى جزئية حاولنا فيها جمع و إحصاء بعض الآراء النقدية العربية حول قضية الأصالة و المعاصرة التي راحت بين أراء كانت داعمة للقديم الموروث (الأصالة) و أصرت على أحقيته و أسبقيته، و رفضت الخروج عنه، و آراء أخرى جاءت داعمة للمعاصرة و التخلي عن الموروث باعتباره مصدر للرجعية و النمطية المهملة ،و آراء أخرى حاولت الوقوف بين الكفتين، اذ لم تمل لأي كفة على حساب أخرى ، بل حاولت التوفيق بينهما.

و من الآراء التي وقفنا عليها موقف المفكر العربي –الجابري– اذ اختصر هذه القضية في ثلاث مواقف فنجده يقول:" هناك ثلاث أصناف رئيسية و مواقف "عصرانية" تدعوا الى تبني النموذج الغربي المعاصر بوصفه نموذجا للعصر كله، أي النموذج الذي يفرض نفسه تاريخيا كصيغة حضارية للحاضر و المستقبل و مواقفا سلفية تدعوا إلى السعادة النموذج العربي الإسلامي ،و مواقف "انتقائية" تدعوا الى الأخذ بأحسن مافي النموذجين معا و التوفيق بينهما في صيغة واحدة تتوفر لها الأصالة و المعاصرة معا".[2]

[1]–سعد الرميحي أزمة العقل ، مناظرة بين الدكتور فؤاد زكريا و الدكتور محمد عمارة(د/ط) ، قطر،1992،ص 26.

[2]– حسن حنفي، التراث و التجديد، المركز العربي للبحث و النشر، القاهرة، مصر، ط 1، 1980، ص 11.

و من هنا نستنتج أن الأصالة و المعاصرة من وجهة نظر –جابري– قامت على ثلاث أقطاب أو بالأحرى أصناف ، صنف يرحب بالجديد (المعاصر)، و برفض القديم (التراث)، و صنف انحاز نحو القديم و رفض الجديد، و صنف ثالث حاول المزاوجة و توفيق بين ما هو قديم وماهو حديث.

و سنحاول التعمق أكثر في موقف –الجابري– في ما يأتي من دراستنا.

كما سنتطرق الى موقف –حسن حنفي– من قضية الأصالة و المعاصرة الذي نلمسه في العديد من كتاباته إذ نجده يقول :"ليس تراث الماضي الموروث فحسب بل هو في نفس الوقت معطى حاضر على عديد من المستويات إذ أنه ليس مجموعة من العقائد النظرية الثانية والحقائق الدائمة التي لا تتغير بل هو مجموعة تحقق هذه النظريات في ظرف معين ، وفي وقت تاريخي و عند جماعة خاصة تصنع رؤيتها و تكون تصوراتها للعالم".[1]

و من هذا المنطلق يؤكد حسن حنفي على التراث و هو جزء من الواقع .

الحاضر أن يقول :" فإننا نتنفس الفارابي في كل لحظة، و تعمل مع الكندي في كل يوم ، ونرى ابن سينا في كل الطرقات ، و بالتالي يكون تراثنا القديم حيا يرزق يوجه حياتنا اليومية ".[2]

أي أن التراث من وجهة نظر –حسن حنفي– ليس مستقلا عن الحاضر بل نلمسه بشكل جلي في حاضرنا ، فالعديد من نظريات و اختراعات و اكتشافات القدماء لازالت لحد الساعة قيد التطبيق ، و لا يمكن الاستغناء عنها بأي شكل من الأشكال.

[1]– .محمد عابد الجابري، قضايا الفكر العربي، المسألة الثقافية في الوطن العربي ط1، بيروت،1994،ص52.

[2]– –حسن حنفي، التراث و التجديد ، مصدر سابق، ص 11.

و بالتالي قضية التراث و المعاصرة هي قضية محورية في الفكر العربي فهي تعني وجود نوع من التوتر و القلق و الالتباس في العلاقة بين الماضي و المستقبل و بين التراث و الفكر المعاصر، لأن العديد من المفكرين لم يحاولوا التوفيق بين الأصيل و المعاصر ، بل ذهبوا الى التنافر و التدافع و التشويش و قد نتج عن ذلك آراء و اتجاهات عديدة تجسدت في كتابات المفكرين التي سنحاول الوقوف على بعض منها في فصلنا الأول بشكل منفصل، و بالتالي في فصلنا الأول سنحاول الوقوف على أهم ما يمكن ذكره في قضية الأصالة و المعاصرة ، بداية بالمفاهيم الاصطلاحية ، وصولا الى بعض من الآراء النقدية التي تناولت قضية الأصالة و المعاصرة لحسن الحنفي ، زكي نجيب ،محمد عابد الجابري .

الفصل الأول

مفهوم الأصالة و المعاصرة في الفكر العربي و الغربي.

1- الدلالة اللغوية و الاصلاحية للأصالة .

2- الدلالة اللغوية و الاصلاحية للمعاصرة .

3- الأصالة و المعاصرة في الفكر العربي المعاصر.

4- المواقف في سؤال الأصالة و المعاصرة

5- الأصالة و المعاصرة في الفكر الغربي

كثيرا ما تطرح اشكالية الأصالة و المعاصرة ، في كتابات المثقفين كالأدباء على أنها مشكلة في الاختيار ما يقصد به الأصالة، و المعاصرة و التي يقصد بها تجاوز القديم و البحث عن كل ما هو جديد سواء كان في الثقافة (الأدب) أو السياسة أو الاقتصاد و غير ذلك من ، ولكن البداية في دراستنا ستكون في معالجة اشكالية أخرى تكمن في المفهوم، باعتبار أن المفاهيم تعددت و اختلفت و تشعبت.

و ذلك لأن الأصالة و المعاصرة من المواضيع الشائكة التي غلب عليها طابع التجدد والاختلاف، انطلاقا من المفهوم بحد ذاته و غالبا ما يقع اللبس بين هاذين المصطلحين سبب مشكلة التجاوز و نتيجة هذا اللبس أو الخطأ تعددت و تنوعت المفاهيم التي سنحاول رصدها و توضيحها.

I– مفهوم الأصالة و المعاصرة في الفكر العربي و الغربي :

1– الدلالة اللغوية و الاصطلاحية للأصالة

أ– الأصالة لغة:

–أصل الشيء–أصلا : استقصى بحثه حتى عرف أصله، أصيل اللحم–أصلا: تغير و فسد، أصُلَ أصالة: ثبت و قوي، و الرأي جاد و استحكم و الأسلوب كان مبتكرا متميزا.

و النسب :شرُفَ، فهو أصيل آصل –ايصالا : دخل في وقت الأصيل، أصّلَ الشيء: جعل له أصلا ثابت يبنى عليه، تأصّل: أصُلَ، استأصل الشيء: ثبت أصله و قوي، و الشيء: قلعه بأصله الأصالة في الرأي : جودته، أصل الشيء: أساسه الذي يقوم عليه، و يقال ما فعلته أصلا أي قط و فيها ينسخ النسخة الأولى المعتمدة و منه: أصْلُ الحكم، و أصول الكتاب، الأصلي: ما كان أصلا في معناه و يقابل بالفرعي أو الزائد أو الاحتياطي أو المقلد، الأصَلَةُ: حية قصيرة خبيثة

تشب و تهلك، الأصول: أصول العلوم: قواعدها، التي تبنى عليها الأحكام، الأصيل: الوقت حين تصفر الشمس، الأصيلة: أصيلة الرحل: ماله الثابت" و يقال أخذ الشيء بأصيلتِه: كله و جاء بأصيلتهم: بأجمعهم".[1]

– الأصُل: هو ما يبنى عليه غيره، الأصول: جمع أصل، و هو في اللغة: عبارة عن ما يفتقر اليه و لا يفتقر، و في الشرع: عبارة عن ما يبنى عليه غيره.

و لا يبنى هو على غيره، أصول الفقه، و هو العلم بالقواعد التي يتوصل بها إلى الفقه و المراد منها هكذا في رواية الأصول: الجامع الصغير و الجامع الكبير و المبسوط".[2]

– الأصل: أسفل الشيء و هو اليأصول، و أصل الشيء صار ذا أصل ، و كذلك تأصّل و يقال: استُأصِلت هذه الشجرة أي ثبت أصلها، و استأصل الله بني فلان اذا لم يدع لهم أصلا. و استأصله أي قلعه من أصله، و في حديث الأصحية: أنه نهى عن المستأصلة، و هي التي أخذ قرنها من أصله ، و قيل هو من الأصيلة بمعنى الهلاك، و استأصل القوم: قطُع أصلهم، و استأصل الله: شأفته و هي قرحة تخرج بالقدم فتكوى فتذهب، فدعا الله أن يذهب ذلك عنه و قطعٌ أصيل: مستأصل، و أصل الشيء: قتله علما فعرف أصله، و يقال: ان النخل بأرضنا الأصيل أي هوية لا يزال و لا يفنى، و رجل أصيل: له أصل و رأي أصيل: له أصل، و رجل أصيل: ثابت الرأي عاقل. و قد أصل أصالة، مثل ضخم ضخامة، و الأصيل: الهلاك، و الأصيل: الوقت بعد العصر الى المغرب".[3]

– و الأصل بالفرنسية original و بالإنكليزية origin و الأصالة معنيين الأول و هو الصدق، و يقال أو يطلق على وثيقة أو عمل صادر عن صاحبه نقول النسخة الأصلية أو

[1] – ابراهيم مذكور، المعجم الوجيز، دار الكتب الحديث، الكويت،ط1993،1،ص20.

[2] – علي محمد الشريف الجرجاني ، التعريفات، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان ،ط2003،2،ص32.

[3] – ابن منظور، لسان العرب، دار الاصدار، بيروت، لبنان، ص 115– 116.

الأصيلة التي كتبها المؤلف بيده أما المعنى الثاني يتمثل في الجدة و الابداع ، فالأصالة في الانسان ابداعه و في الرأي جودته و في الأسلوب ابتكاره و في النسب عراقته".[1]

- أصل: منشأ الشيء و بدايته، و قد يكون سببا له و مبدأ عام، فهو بدايته أو المنشأ بحسب سياق العبارة، أصلي Original: ما ينتمي الى الأصل، يختص أو يصدر عنه و هو يعكس المزيف، أصلي: صفة الشيء الأقدم من حيث الزمن، و الذي لم يسبقه آخر ن نوعه. أصيل: ما يتصف بالأصالة على معنى التفرد و ابتكار. أصالة: مصداقية.[2]

ب- الأصالة اصطلاحا:

يعرف "مارتن هيدجز" الأصالة بقوله: "الأصالة هي الأفكار و العواطف الصادرة حقا عن صاحبها فكل من كان تفكيره صدى للبيئة، أو للرأي العام و كلامه غير صادر عن ذاته، و غير متصل بالواقع يكن إنسانا أصيلا ".[3]

نستشف من خلال قول مارتن هيدجز أن الأصالة عبارة عن أفكار و عواطف نابعة عن الذات و ينبغي أن تكون هذه الأفكار مرتبطة ارتباطا وثيقا بالبيئة و المحيط الاجتماعي، و يقر بأن الإنسان الذي لا تنبع أفكاره من صميم ذاته لا يعتبر أصيلا، و العكس صحيح فكلما تفاعل و تأثر و أثر في بيئته و محيطه الاجتماعي فهو أصيل.

وقد استحوذت قضية الأصالة على اهتمام العديد من المفكرين سواء كان في الوطن العربي ككل أو في الجزائر على وجه التحديد، و من بين أهم لمفكرين الجزائريين الذين تطرقوا الى قضية الأصالة، المفكر مولود قاسم نايت بلقاسم (1927-1992)، اذ يعرف الأصالة بقوله :"أما

[1] -جميل صليب المعجم الفلسفي ، ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان ،1982، ص96.
[2] -عبدو الحلو : معجم مصطلحات الفلسفية-فرنسي – عربي، المركز التربوي للبحوث و الإنماء ، مكتبة لبنان ، د ط، 1994، ص 13.
[3] -جميل صليب، المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، د ط، 1982، ص 96.

الأصالة فما يدل عليها اسمها أو اقتناعه العميق و انتسابه الى مجموعة بشرية، هي أمته و إلى أديم هي بلاده...

و هذه الأصالة تفترض على الانسان أم يكون هو هو ...تستلزم في الوقت نفسه خلق سياج و المشاركة في الوجود مساهما في السيرة الانسانية ...هذه هي الأصالة كما أتصوره".[1]

و يتضح لنا من خلال القول السابق الذكر أن الأصالة من منظور و لرؤية مولود قاسم نايت، هي مدى اقتناع الانسان بانتمائه إلى أمته، فهذا المنظور يحث على المحافظة و الاعتزاز بالعادات والتقاليد الموروثة، و تقبل المجموعة البشرية التي تحيطك بالإضافة الى الوجود الذاتي الفعال، بمعنى أن تكون إنسانا مشاركا و فعالا في المسيرة الانسانية كما ذكر مولود قاسم نايت، و أن لا تكون مجرد عبء على الإنسانية فالإنسان كما يقال ابن بيئته .

و قد عرف أنور الجندي الأصالة بقوله:" العودة الى الأصل، الى المنابع و نحن كمسلمين لا نستطيع أن نبني إلا على أساسنا الأصيل و لابد أن نعود إلى القاعدة الإسلامية الأساسية التي يبنى عليها هذا المجتمع منذ خمسة عشرا قرنا..." .[2]

و يتضح لنا من خلال مفهوم –أنور الجندي– للأصالة بأنها العودة إلى الجذور الأساسية التي يبنى عليها مجتمعنا الإسلامي فكوننا مسلمين لا يسعنا سوى العودة إلى الجذور الإسلامية الراسخة في أذهاننا .

– كما أقر أنور الجندي بوجود مغالطات عديدة حول مصطلح الأصالة فالعديد من المفكرين والنقاد و الدارسين، جعوا الأصالة تقابل مفهوم التراث، و هذا غير صائب وفق منظوره الخاص بقوله: "طرحت قضية (الأصالة و المعاصرة) أو التراث(التراث المعاصر) مقولات كثيرة لا تثبت

[1] –مولود قاسم نايت بلقاسم، أصالية أم انفصالية، ج 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1991، ص 91.

[2] – أنور الجندي، المعاصرة في إطار الأصالة ، دار الصحوة للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر، ط 1، 1987، ص 04.

للبحث العلمي و لا للدليل التاريخي و إنما هي تقوم على التمويه و المغالطة و خلط الأوراق، وأبرز أخطائها أنها تجعل الأصالة في موازاة كلمة التراث، فالأصالة موقف التراث فهو موضوع...".[1]

و من هنا فإن أنور الجندي فصل بين التراث و الأصالة على عكس المفكرين الذين ربطوا الأصالة و التراث و جعلوا منهما شيء واحد، فوفق رؤية أنور الجندي التراث هو كتابات العلماء والفقهاء في مختلف الميادين وفي مقابل الأصالة هي عبارة عن موقف يبنى من طرف العلماء و الفقهاء.

و قد ذهب أكرم ضياء العمري في كتابه التراث و المعاصرة الى تقديم مفهوم خاص للأصالة بقوله:" يعني بالأصالة الانكفاء نحو الماضي و الاحتماء فيه، و عدم الخروج به إلى الإفادة منه في معالجة الواقع المعاصر، و استشراف آفاق المستقبل على ضوء تلك المعطيات، لأن حياة الأمم والأفراد لا تخرج عن كونها حلقات متكاملة تؤسس كل منها على الأخرى".[2]

و نستشف من هذا المفهوم أن الأصالة من وجهة نظر –ضياء العمري– تمكننا أو بالأحرى تساعدنا في حل المشاكل المعاصرة كالمشاكل الاجتماعية التشريعية، الثقافية و حتى اللغوية، بالإضافة إلى المشاكل السياسية، و بالتالي فهة يقف موقف ايجابي اتجاه الأصالة بحيث تحدث عن مدى أهمية الأصالة التي جعلها مقابلة لمفهوم التراث فتحدث عن قيمته و مخطوطاته...و غير ذلك.

– كما تعني الأصالة عند الدكتور شكري محمد عياد:" كلمة جديدة غلى اللغة العربية، و إن تكن عربية "الأصل" فهي بخلاف الكثير من المصطلحات المتحدثة ليست تعريبا لمصطلح أوروبي، بل إن من العسر أن تؤدي معناها باصطلاح اوروبي، فكلمة Acculturation

[1] – أنور الجندي، المعاصرة في الأصالة، المرجع السابق.

[2] –أكرم ضياء العمري، التراث و المعاصرة، كتاب الأمة، قطر، ط1، 1405، ص16.

و Assimilation تعنيان اقتباس الحضارة الأقوى من قبل الحضارة الأعنف".[1] و بالتالي الدكتور محمد عياد ابتعد كل البعد عن معنى الأصالة من خلال المصطلحين الأجنبيين، فمن خلال تعريفه للأصالة نستشف رؤيته التي هي عبارة عن وجود شعب قوي ذو نفوذ و سلطة يسيطر على شعب آخر مستضعف، و إلى هنا نكون قد أتينا على بعض المفاهيم حول مصطلح الأصالة و رؤية بعض من المفكرين و النقاد لها .

[1]-شكري محمد عياد، الأدب في عالم متغير، الهيئة العامة المصرية للكتاب، مصر، ط1، (د الدلالة اللغوية ت)، ص 123.

2 – الدلالة اللغوية و الاصطلاحية للمعاصرة:

أ– المعاصرة لغة:

– عصَر الشيء– عصرا: استخرج ما فيه من دهن أو ماء و نحوه. عاصر فلانا: عاش معه في عصر واحد، عصَر الشيء: عصره مرة بعد أخرى، اعتصَر الشيء: عصره.

المعصر: الفتاة التي بلغت شبابها، العصارة: ما يتحلب من الشيء إذا عصر، ونَفَايَة ما عُصِرَ.

العصر: الوقت في آخر النهار إلى احمرار الشمس و الدّهر و الزمن، المعصرات: السّحائبُ تعتصرها الرياح و في القرآن الكريم:" **وَأَنزَلْنَا** مِنَ **الْمُعْصِرَاتِ** مَاءً **ثَجَّاجًا** " و هي جمع معصرة.[1]

– عصُر: العَصْرُ، و العِصْرُ، و العُصْرُ، و العُصُرُ – الأخيرة عن اللحياني الدّهر. قال الله تعالى **وَالْعَصْرِ** (1) **إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ**(2) ".[2]

قال الفراء:" العصرُ الدّهر، أقسم الله تعالى به، و قال عباس: العصر ما يلي المغرب من النهار، وقال قتادة: هي ساعة من ساعات النهار، و قال امرؤ القيس في العُصرِ: و هل يعمن من كان في العصر الخالي.

و الجمع أعْصُرُ، و أعصارُ و عُصُرُ، و عصورُ.

و العِصران: اللّيل و النهار. و العَصْرُ: الليلة، و العَصْرُ: اليومُ. و العَصْرُ: العشيُّ إلى احمرار الشمس، و صلاة العصر مضافة إلى ذلك الوقت و به سميت، و العصارُ: الحينُ ، و قال الراجزُ: عصارة الخبز الذي تحلبَ.

[1]–ابراهيم مذكور، المعجم الوجيز، المرجع السابق، ص 420، 42.

[2]–سورة العصر، الآية 1،2.

و الاعتصار: أن يغض الإنسان بالطعام فيعتصر بالماء معتصري: عمري و هرمي، و أصل العصارِ: ما عصرت به الريح من التراب في الهواء.[1]

– العصرُ، مثَلَّثَة و بضمتين: الدّهرُج: أعصارُ و عصور و أعصر و عصر، و العَصرُ: اليوم، والليلة، والعشيُ إلى احمرار الشمس و يحرك و الغداة و الحبس، و الرّهط و العشيرة، المطر من المعصرات و المنع و العطية، عصره يعصره، و بالتحريك: الملجأ و المنجاة كالعُصر بالضم، والمعَصّرِ، كمعظم، و الغبار ،و أعصرَ: دخل في العصر و المرأة بلغت شبابها و أدركت، أو دخلت في الحيض، أو راهقت العشرين أو ولدت، و العواصِرْ: ثلاثة أحجار يعصر بها العنب".[2]

ب– المعاصرة اصطلاحا :

– لقد ذهب محمد عمارة إلى تقديم مفهوم للمعاصرة جاء كالآتي:" أما المعاصرة فإنها المفاعلة، أي التفاعل بين الإنسان –أو الثقافة أو الحضارة –و بين العصر– أي الزمن– المعيش ...فإذا تمايزت الأمم في ثقافتها، لتمايز هويات هذه الثقافات، فإنها و لابد متمايزة في تفاعلها مع العصر الذي تعيش فيه...".[3]

– و يقصد محمد عمارة من وراء هذا المفهوم أن المعاصرة تكمن في التفاعل بين الإنسان أو الثقافة أو الحضارة و بين العصر الذي يعيش فيه هذا الإنسان، فالإنسان بطبيعته يؤثر و يتأثر بالوسط الذي يعيش فيه.

و ينجم عن ذلك و كما قال محمد عمارة تعدد المعاصرات، بما أن الإنسان ليس واحد، و حتى الحضارة و الثقافة ليست واحدة.

---

[1] –ابن منظور، لسان العرب، المرجع السابق، ص2968.

[2] –الفيروز الأبدي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة ، بيروت، لبنان، ط6(د ت) ص 44.

[3] –محمد عمارة أزمة الفكر العربي الإسلامي المعاصر، دار الشرق الأوسط للنشر، مدينة نصر، القاهرة، مصر، (د ط)،(د،ت)،ص25

– و يقول أيضا:" إنها أشبه ما تكون بتفاعل الإنسان و تلاؤمه مع اللحظة الراهنة من عمره، تفاعلا يضيف به الجديد، و يتجاوز به غير الملائم من مواريثه...".[1]

و نستشف من ذلك و بتعبير بسيط أن المعاصرة هي تأقلم و تكيف و تفاعل الإنسان مع اللحظة الآنية التي يعيشها، تفاعل ايجابي فعال يضف به الجديد و يبعدنا عن البالي الرجعي من التراث.

و من الذين تناولوا قضية المعاصرة المفكر العربي محمد رأفت سعيد و يقول في هذا الصدد:" المعاصرة هي أن يعيش المرء في عصره، عارفا بزمانه مقبلا على شأنه بأصالته، آخذ بمقتضيات عصره".[2]

و المقصود من هذا المفهوم، أن الإنسان المعاصر هو من يتفاعل مع روح العصر الذي يعيش فيه، و يكون على دراية بمقتضيات زمانه فهنا تكمن المعاصرة، و في آن واحد ليتخلى عن أصالته و تراثه. فمن وجهة نظر محمد رأفت سعيد أن هذه القضية –الأصالة و المعاصرة– بينهما ارتباط وثيق و نلمس ذلك في قوله :" إن المعاصرة لا تكون بغير أصالة و إن وجد في عصر من العصور معاصرة بغير أصالة كانت أهواء و مفاسد تنخر في عصرها، و إذا كانت هنالك أصالة حقا فمن مقتضياتها المعاصرة".[3]

و نستشف من خلال هذا المفهوم أنه لا يوجد معاصرة بدون أصالة، فالأصالة و إن صح التعبير هي نواة للمعاصرة، و هي الركيزة الأساسية للمعاصرة، فالمعاصرة التي لا تبنى على حيثيات الأصالة و من وجهة نظر محمد رأفت سعيد هي عبارة عن أهواء و مغالطات لا أكثر و لا أقل.

[1]– عمارة أزمة الفكر العربي الإسلامي المعاصر، مرجع سابق، ص26

[2]– محمد رأفت، الأصالة و المعاصرة في الفكر الإسلامي، دار الوفاء للطباعة و النشر، ط 1، 2000، ص9.

[3]– محمد رأفت، الأصالة و المعاصرة في الفكر الإسلامي، المرجع سابق، ص 20.

3- الأصالة و المعاصرة في الفكر العربي المعاصر

أ- زكي نجيب محمود: (1905م- 1933م):

- يعتبر زكي نجيب محمود من المفكرين الذين تطرقوا إلى قضية الأصالة و المعاصرة، و أفاضوا فيها بكتابات عديدة، و لعل موقف زكي نجيب محفوظ من الأصالة و المعاصرة كان بارزا و واضحا، فقد تطرق في كتبه إلى ضرورة الاستعانة بالتراث بطريقة فعالة، بمعنى نأخذ من التراث ما نستطيع تطبيقه في وقتنا الراهن و يبرز ذلك جليا في قوله:" نأخذ من تراث الأقدمين ما نستطيع تطبيقه اليوم تطبيقا عمليا، فيضاف إلى الطرائق الجديدة المستحدثة".[1]

أي أن زكي نجيب محمود لم يدحض كل ما جاء به الأقدمون، أو رما ما يسمى بالتراث عرض الحائط، بل على عكس ذلك تماما و فقد رحب بفكرة الاستعانة بالتراث بطريقة عملية مفيدة تتناسب و مقتضيات العصر، لتضاف تلك التقنية القديمة إلى التقنيات الحديثة المعاصرة.

- و هذا لا يعني الرجوع إلى التراث ككل و إنما مع ما يتناسب و روح العصر لا غير أما الذي لا ينفع نفعا علميا تطبيقيا فيجب تركه غير آسفين.

و بالتالي موقف زكي نجيب محمود يتقوم على فكرة أن المعاصرة لا تتنافى كليا مع ما هو أصيل و هذا ما أقر به في قوله أن المعاصرة لا تتنافى و لا تتأيد بالإيمان الديني كائنا ما كان في شكله و مضمونه كما أقر زكي نجيب محمود في كتابه على ضرورة الانفتاح على التراث الغربي و أن نستمد منه ما يخدم مصالحنا و منافعنا التي تتلاءم و عقيدتنا، و هذا ما نلمسه في قوله الذي دعا من خلاله إلى ضرورة فتح النوافذ على التراث الغربي، اذ يقول::" فتح النوافذ على الفكر الغربي، و

[1]- زكي نجيب محمود، تجديد الفكر العربي، دار الشروق، قاهرة، مصر، ط 9، 1933، ص 18.

بحيث نمزج بينه و بين فكرنا العربي، إن عدم فتح النوافذ يؤدي جهود الفكر، و يؤدي إلى الظلام و بئس المصير".[1]

و نستشف من خلال هذا القول أن زكي نجيب محمود دعا إلى ضرورة الانفتاح على الثقافات الغربية، و مزج بينها و بين الثقافة العربية.

- و يطرح زكي نجيب محمود سؤالا حول إشكالية الأصالة و المعاصرة و الذي يتمثل في:"كيف السبيل إلى ثقافة نعيشها اليوم بحيث تجتمع فيها ثقافتنا الموروثة مع ثقافة هذا العصر الذي نحياه شريطة أن لا يأتي هذا الاجتماع بين الثقافتين متنافرين بل يأتي تضافرا تنسج فيه خيوط الموروث مع خيوط العصر؟".[2]

و يتضح لنا من خلال هذا القول أن زكي نجيب محمود يسعى إلى إيجاد طريقة فعالة للمزج بين الثقافة الموروثة (التراث) و بين ثقافة العصر و مقتضياته، و لكن هذا المزج لا يجب أن يكون مزجا من أجل المزج فقط، أي لا ينبغي أن نمزج بين متنافران من الموروث و من العصر الراهن.

ب- محمد عابد الجابري: (م1935-2010 م):

- كانت و مازالت قضية الأصالة و المعاصرة الشغل الشاغل للمفكرين العرب و يعتبر محمد عابد الجابري من بين هؤلاء المفكرين الذين اهتموا بقضية الأصالة و المعاصرة.

- فقد قدم الجابري مفهوما للأصالة و المعاصرة و ذلك في كتابه "التراث و الحداثة" إذ يقول:" الأصالة تعني الدعوة إلى التمسك بالأصول و استلهامها، و الحداثة [أو المعنى الآخر للمعاصرة]لا

[1]- عاطف العراقي، البحث في العقول في الثقافة العربية ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة، ط 1، 2004، ص 210.

[2]- عاطف العراقي، زكي نجيب محمود مفكر عربيا و رائد الاتجاه العلمي التنويري، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الاسكندرية، مصر، (د ط)، (د ت)، ص 153-154.

تعني رفض التراث و لا القطيعة مع الماضي بقدر ما تعني الارتفاع بطريقة التعامل مع التراث إلى مستوى ما نسميه بالمعاصرة".[1]

– و نستشف من هذا المفهوم أن الجابري قصد بالأصالة التمسك بالأصول الموروثة، و عدم الخروج عنها أو رفضها، كما أقر بأن الحداثة أو بمعنى آخر المعاصرة لا تعني الرفض الكلي للتراث أو القطيعة معه، بل تعني التكيف مع هذا التراث بطريقة تتناسب و روح العصر.

– و يرى الجابري أن المعاصرة تعتبر العمود الفقري للمجتمع العربي لأنها تسهل للإنسان وتساعده على حل الكثير من المشاكل في مختلف ميادين الحياة. و يمكن اعتبار إشكالية الأصالة والمعاصرة، إشكالية قديمة الطرح سواء كان من طرف المفكرين العرب أو الغرب، إذ يقر الجابري أن هذه القضية شغلت التاريخ، إذ نجده يقول:" إن الرؤية الصحيحة لقضية الأصالة و المعاصرة" هي تلك التي تأخذ بحساباتها تاريخية الثقافة و الفكر".[2]

و يتبين لنا من هذا القول أن قضية الأصالة و المعاصرة، ركز عليها المفكرون على مر العصور، سواء بالنسبة للعرب الذين يسعون إلى المحافظة على أصولهم و تراثهم و عادات وتقاليد الدين وغيرها، أما فيما يخص الغرب فهم يسعون إلى مواكبة التطور العلمي و الإيديولوجي، إضافة إلى مواكبة التقدم في مختلف المجالات و الميادين.

ج – حسن حنفي:

لقد كان لحسن حنفي رؤية خاصة حول قضية الأصالة و المعاصرة، إذ أعطاها أهمية كبيرة واعتبرها من أهم القضايا، و قدم لها العديد من المفاهيم التي تتمحور في معنى واحد، بحيث اعتبر الأصالة أنها ضرورة التمسك بالهوية العربية، و تمثل الأصالة من منظوره الهوية و الأصل للأمة العربية جمعاء،

[1]– محمد عابد الجابري، التراث و الحداثة، دراسات و مناقشات، مركز الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط 1، 1991، ص 15–16.
[2]– المصدر نفسه، ص 11.

اذ يقول حسن حنفي في هذا الصدد:" إنما تعني الأصالة البحث عن الجذور و التأسيس في الأعماق و قد كان البحث عن الأصل و جذوره الأساس أحد مطالب الحكماء القدماء ومحدثين، سواء في تراثنا القديم عند علماء الأصول، أصول الفقه أم أصول الدين".[1]

و نفهم من قول حسن حنفي أن الأصالة تعني البحث عن الأصل و المصدر و الأساس لكل أمة عربية إسلامية، لأن قوام كل أمة هو تراثها القديم بكل ما يحمله من قيم و عادات لأنها تعبر عن هوية و شخصية كل إنسان عربي أصيل، فهي تمثل الماضي لكل أمة و لكن لا يعني أن الانطواء تحت هذا الماضي يجعل الفرد بعيدا عن الآخر أو ينفر منه لأن الآخر أو الغير إذا عاش منعزلا فهذا يؤدي إلى انقراضه و زواله وبذلك فالأصالة لا تدعوا إلى هذا بل تدعوا الى ضرورة وجود الغير لضمان سيرورة الحياة و مواصلتها.

و يعرف –حسن حنفي– الأصالة بقوله:" أن الأصالة تعني العودة إلى المنبع و التأكيد على الهوية الحضارية من أجل رفض كل الحضارات الاجتماعية التي تقوم باسم الغرب أو الشرق"[2] ، و يتضح لنا من هذا المفهوم أن الأصالة عند حسن حنفي معناها الرجوع إلى المصدر.

أما المعاصرة فنجده يقول في ذلك:" الاتحاد بالواقع و العيش على مستواه و رفض جميع صور الانعزالية و الضمور في الثقافة و الفن التي تبغي".[3]

و يفهم من وراء هذا السياق أن المعاصرة في نظر –حسن حنفي– تدعوا إلى الاتحاد بالواقع والتعايش فالمعاصرة ترفض و تنفي الانعزال و ترفض كذلك الاختفاء في الثقافة و الفنون بالإضافة إلى أنها تنبذ جميع أشكال التقوقع على الذات.

[1]– حسن حنفي، الدين و التحرر الثقافي، منتدى مكتبة الاسكندرية، القاهرة، (د ط)، (د ت)، ص 56.

[2]– حسن حنفي، المرجع نفسه، ص 168.

[3]– حسن حنفي، قضايا معاصرة في فكرنا المعاصر، دار التنوير للنشر، لبنان، ط 2، 1983، ص 52.

و نجد أيضا –حسن حنفي– أعطى مفهوما آخر للمعاصرة من خلال قوله:" لا تعني المعاصرة نقل آخر صيحات العصر في أساليب الحياة في الفن و العمارة و الزينة و العطور، و في الغذاء والكساء و التنقل و المعلومات و التمتع بما يقدمه العصر من وسائل رفاهية العيش و الراحة و الزخرف".[1]

و هنا يتضح لنا أن الفرد في نظر –حسن حنفي– لا يتميز بجانب جسدي فحسب يتمثل في المأكل و المشرب و اللباس و الزينة و غيرها من الحاجيات، بل له جانب آخر روحي، فالإنسان كائن له روح تحكمها رغبات و شهوات له وجدان و وعي داخلي، و من أهم ما يميز أو يحكم الروح هو محاولتها لمواكبة روح العصر و ذلك من خلال ما يحكمها من وسائل توفر للإنسان العيش المريح و التكيف مع الطبيعة أو الواقع الذي يعيش فيه.

د – مولود قاسم نابت بلقاسم:

إن مفهوم الأصالة و المعاصرة عند أستاذنا مولود قاسم نايت بلقاسم تميز بالمرونة و الشمولية، فلن يتبع نهج الأدباء و الذين حاولوا توجه إلى ذلك الفكر التعصبي، الذي تطغى عليه فكرة الفصل الكلي بين ما هو أصيل و ما هو معاصر، إذ حاول الربط أو التركيب بينهما كمشكلة جدلية لا انفصام لها، فالأصالة عند مولود قاسم نايت ليست الانغلاق الكلي على كل ما هو قديم بحيث يرفض الخروج عن الأنماط القديمة التي لا تتناسب مع العصر، و إنما يجيب تكييف كل ما هو أصيل ليتناغم مع الركب الإنساني.

و هنا نجد أن الأصيل عند مولود قاسم نايت، لم يعد ينحصر على تلك الثوابت و القوالب النمطية المعهودة، و إنما أصبح يدل على التفتح و التقدم و التطور، و قد ركز أستاذنا على فكرة الانغلاق و التجميد التي فرضها البعض على الأصالة، مما جعل الكثير يدخلون في دوامات لا

[1]– حسن حنفي، الدين و التحرر الثقافي، مصدر سابق، ص 60.

مخرج منها، باعتبار أن الأصيل أصبح يقدس عند البعض بطريقة غير معقولة حتى و إن كان هذا الأصيل لا يتناسب مع العصر و لا يمت له بأي صلة لا من قريب و لا من بعيد.

ذ – أنور الجندي:

يعتبر أنور الجندي من المفكرين العرب الذين أولوا اهتمام كبير لمصطلحي الأصالة و المعاصرة، وبدوره كان له رؤية خاصة لهذين المصطلحين الذي أثير حولهما الكثير من اللغط، فالأصالة من وجهة نظره هي الرجوع إلى البدايات أو الإرهاصات الأولى فيقول:" أن الأصالة هي العودة إلى الأصل، إلى المنابع و نحن كمسلمين لا نستطيع أن نبني إلا على أساسنا الأصيل و لا بد أن نعود إلى القاعدة الإسلامية التي يبنى عليها هذا المجتمع منذ خمسة عشر قرنا، فإذا وضعناه في مكان الحكم و الاحتكام دخلنا مرحلة المعاصرة على ضوء كاشف".[1]

و يتبين لنا من خلال هذا القول أن –أنور الجندي– ربط الأصالة بالعقائد الدينية المتجذرة في أصولنا، وحث على ضرورة التمسك بها و الرجوع إليها كضرورة من الضروريات، فالمجتمع الإسلامي مبني عقائد دينية، فكرية، أخلاقية تمثل باجتماعها الأصالة من وجهة نظر –أنور الجندي–، و هذه العقائد نجدها و نلمسها في القرآن الكريم بداية، مرورا بالسنة الصحيحة، وصولا الى تفسيراتها، و الأصالة هنا لا يعني بها الجماد أو التشبث بالماضي، بل على عكس ذلك، فالأصالة من وجهة نظر –أنور الجندي– تعني التجدد الدائم للسعي وراء الكمال مع الحفاظ على القيم الدينية الأساسية، و عدم الانحياز أو الخروج عنها.

[1] – أنور الجندي، المعاصرة في اطار الأصالة، ص 05.

أما فيما يخص المعاصرة، -فأنور الجندي- يرى بأنها مدى مسايرة و معايشة العصر الذي نعيش فيه فيقول:" إن المعاصرة تعني أن يعيش الإنسان في عصره و زمانه يفكر كما يفكرون و يعل كما يعلون، يعايش الأحياء لا الأموات و الحاضر لا الماضي".[1]

و هنا نجد أن مفهوم المعاصرة من وجهة نظره يمكن اختصارها في عبارة "معايشة الأحياء لا الأموات" بمعنى أن الإنسان يعيش وفق مقتضيات عصره، و ليس وفق ما يملي عليه القديم الذي لا يتناسب كليا مع واقع الحال الذي يعيشه.

فالإنسان يتفاعل مع الواقع الذي يعيشه، بحلوه و مره، بسقطاته و اندفاعاته و ايجابياته و سلبياته، و بالتالي لا يجوز كليا التعلق بأمور من الماضي و اسقاطها على الواقع و كأنها حقيقية، في حين أنها مجرد كيان يخلو من جوهره.

فكما هو معروف الإنسان ابن بيئته، يفكر نفس التفكير السائد في تلك البيئة، فمثلا لا يجوز لإنسان يعيش الفترة الزمنية المعاصرة أن يكون له نفس التفكير، متعارف عليه في الحقب الزمنية القديمة، و يجب كذلك على الإنسان وفق هذا المنظور أن يعتبر المشاكل الموجودة في الواقع، مشاكل شخصية تؤثر عليه و أن يحسب لها ألف حساب و لا يجوز أن يبرأ ذمته منها.

[1]- أنور الجندي، المعاصرة في اطار الأصالة، ص 05.

4- المواقف في سؤال الأصالة و المعاصرة

أ- الموقف المؤيد للأصالة:

عند معالجتنا لبعض الآراء حول قضية الأصالة و المعاصرة نجد أن هنالك ثلاث اتجاهات ، و بداة ستكون مع الرأي المؤيد للأصالة، فالعديد من الأدباء و المفكرين و الفلاسفة أقروا بأحقية القديم(التراث) على الجديد و اعتبروه أساسنا نحن العرب و ركيزتنا التي لا يمكن الاستغناء عنها في أي حال من الأحوال فالتراث هو هوية العربي من وجهة نظرهم و أي خروج عن هذه المنظومة يعتبر تدنيس لقدسية التراث و يذهب المفكر "الطيب تيزيني" إلى اعتبار أن قضية التراث من القضايا الهامة التي تدور في الساحة الفكرية العربية باعتبار أنها نالت صدى واسع ، و كانت محط انشغال جل الأدباء و المفكرين على اختلاف توجهاتهم ، كما أنها اعتبرت مادة خصبة كثر فيها القيل و القال، و قد درس" الطيب تيزيني" التراث من خلال ثلاث و هي:

- "أولا: الحفر الجدلي من موقف مادي-تاريخي في أعماق هذا التراث في محاولة استكشاف أفاق جديدة تمثل أساسا فعليا للنهوض .

- ثانيا الرد على الاتجاهات المعاصرة التي تشكل بأعمالها و توجهها إلى هذا التراث و من خلال لحظة نكوص و ارتداد، فيقدم على مواجهتنا بموقف نقدي كاشفا عن اشكاليتها التاريخية.

- ثالثا: البحث عن الأفاق الجديد الناهضة أو التي يمكن أن تكون منطلقا للنهوض في هذا التراث"[1].

و يتضح لنا أن الدكتور الطيب تيزيني قدم مقدمة فكرية تنظيرية نقدية في دراسة التراث العربي، وقد حصر الباحث هذه النزاعات في خمس اتجاهات:

[1] - الطيب تيزيني، من التراث إلى الثورة، ل نظرية مقترحة في قضية التراث العربي، دار دمشق،(د ت)،ص07.

- **السلفوية (النزعة السلفية)**: وهو التيار الأكثر قوة في نطاق الفكر العرب المعاصر، فهي ماتزال تستند إلى موروث كبير يمتد إلى ألاف السنين من التاريخ العربي، مدعية أن الأسلاف لم يتركوا شيئا نوعيا للأخلاق"[1] .

و يتضح لنا من خلال قوله أن النزعة السلفية ترفض الإبداع الفكري و الفني و الأخلاقي و داعية الناس المعاصرين إلى تلم الحلول لمشكلاتهم المعاصرة في الماضي.

- **التلفيقاوية (النزعة التلفيقية)**: التي تزعم لنفسها أنها تحقق نهوضا مرموقا على صعيد القضية التراثية ة هذه النزعة تمثل ظاهرة طريفة فهي تزعم لنفسها أنها قادرة على تجاوز الإشكاليات التي وقعت فيها السلفية و القصروية في آن واحد فهي كما يقول لا تتحدد لا بالماضي و لا بالحاضر و لا بالمستقبل و إنها تأخذ من هذه الأبعاد الوجودية ما يسمح لها بتحقيق الوجود المعاصرة"[2]

- **العصروية(النزعة العصرية)**: التي تأخذ موقفا مناهضا للسلفوية و لكنها في الحقيقة تصل إلى ما وصلت اليه فهي تدعي أن الإشكاليات و الصعوبات التي يعاني منها العرب حاليا تنحدر من الماضي و أن هذا الماضي يفهم في اطار القصروية على أنه المرحلة التي أنبتت ما يسمى بالاوراق الصفراء بذلك هي تلح على العصر الراهن"[3]

وهذا الاتجاه أقر بأن الماضي يرمز إلى المشاكل و العراقيل في حيث أن المعاصرة هي كفيلة بمحو هذه العراقيل.

- **التحييدوية(النزعة التحييدية)**: التي تزعم لنفسها أنها استطاعت أن تتجاوز كل النزعات اللاعلمية في دراسة التاريخ و التراث العربي قائلة أن مهمة الباحث تكمن في التصدي للوثائق

[1] - الطيب تيزيني، من التراث إلى الثورة ، مصدر سابق، ص 128.
[2] - نفس المصدر، ص421.
[3] - نفس المصدر، ص 309.

التاريخية بعيدا عن النظر اليها في سياق التاريخ الأيديولوجي الذي يحيط بالباحث و كذلك الاجتماعي"[1].

و من هذا المنطلق نرى أن هذه النزعة ترفض ما وقعت فيه السلفوية و العصروية رفضا مبدئيا و هي ما تسميه مبدأ الأدلجة في النظر إل التاريخ والترا العربي و هذه النزعةنشأت في ظل الإخفاق الذي عنيت به الثقاف الحديثة و المعاصرة.

– أما النزعة الأخيرة التي يتدرجها في نطاق التاريخ اللاتراثي هي نزعة نشأت خارج الوطن العربي و هي المركزية الأوروبية انطلاقا من انها تروي في التاريخ العالمي حضارة احدة تتمثل ف الحضارة الأوروبية"[2]

و من وجهة نظر أصحاب هذه النزعة أن الشعوب الأخرى الغير أوروبية لم تحقق شيئا يذكر يمجد كحضارة.

و هذه النزاعات الفكرية التي ذكرناها تعد نقطة مفصلية في نطاق الفكر العربي.

ب– الموقف المؤيد للمعاصرة:

أصبح من الضروري أن يتفاعل و يستجيب الفكر العربي للمشاكل و الأزمات التي يعيشها في واقعه الحالي، أن يتخلى عن تلك النمطية و القوالب المفروضة عليه فرضا من خلال اعمال عقله في التفكير و التدبر في مشاكل مجتمعه و حاجياته فكل شاعر أو مفكر يعتبر منيرا لمجتمعه فلابد أن يكون على قدر المسؤولية التي وكلت اليه ة أن لا يكون مجرد ناقلا بل مستوعب لكل صغيرة وكبيرة في مجتمعه كما أن الإنسان دائم التغيير على مختلف العصور سواء كان من الناحية المعنوية أو المادية و موقف المعاصرة يؤثر على حياة الإنسان و سلوكه و أوضاعه و لكن للأسف هنالك

[1] – الطيب تيزيني، من التراث إلى الثورة، مصدر سابق، ص 483.

[2] – نفس الممصدر، ص 19.

العديد من المثقفين وقفوا حائرين أمام هذه التعبيرات باعتبارهم لم يستوعبوا التعبير و في هذا الصدد نجد فؤاد زكريا يقول: "إنني أقول أن هنالك بديلا إسلاميا سياسيا يطرح علينا هذا البديل يدعوا إلى التغيير و هو يكتسب كل يوم تبعية متزايدة لأن الناس بالفعل تريد التغير حيث تجري أمامنا بسرعة و يتقدم في مجالات علمية و تكنولوجية معاصرة"[1]

وقد كان لدعاة المعاصرة حجج عديدة دحضوا بها أقوال و ادعاءات دعوا الأصالة و التشبث بالتراث العربي القديم، تأتي في مقدمتها لان الإنسان العربي البدائي كتب و نظم شعرا انطلاقا من تأثره ببيئته فهو لم يعرف القرن العشرين حتى يكتب عنه وعن أحوال مجتمعنا ولكن شعراء قرن العشرين كيف لهم أن يكتبوا عن قرن لم يشهد منه شيئا يذكر.

تاركين بذلك العصر الذي يعايشونه و مدركين زمانه و مشاكله، فهذا غير معقول بتاتا، كما نجد أيضا من المؤيدين للمعاصرة سلاما موسى الذي يعتبر من الرافضين للتراث و مرحبين بالتأثر الغربي فيقول في هذا الشأن: " لنا من الغرب ألفاظهم و لا أقول لغتهم، بل لا أقول كل ألفاظهم، فبأننا ورثنا عنهم هذه اللغة العربية، و هي لغة بدوية لا تكاد تكمل الأداء إذا تعرضت لحالة مدنية راقية كذلك التي تعيش ظهرانيتا الآن"[2].

و نجد سلاما موسى من خلال قوله يدعوا إلى إلغاء الشخصية الإسلامية و صهرها في الفكر الغربي، كما أنه يرفض الحقيقة القائلة بأن الغرب أخذ من الشرق في فترة من الزمن الثقافة والعلوم، فهو ان صح التعبير يكفر بالشرق و يؤمن بالغرب و يدعوا إلى تبني كل ما ينتج عن الغرب، فسلاما موسى عرف بكرمه للشرق و حبه للغرب(أوروبا).

[1] – سعد الرمييحي، أزمة العقل العربي، مرجع سابق،ص19

[2] – أنور الجندي، تاريخ الغزو الفكري و التغريب خلال مرحلة ما بين الحربين العالميين، دار الاعتصام القاهرة، 1988، ص 172.

كما دعا إلى تفريغ الثقافة العربية و التعليم من المعاني و المفاهيم الدينية الإسلامية و إعادة تدوير الثقافة العربية بطريقة تتناسب و الثقافة الغربية، و من هنا نجد أن سلاما موسى من أوائل الذين روجوا إلى الأفكار الغربية و الثقافة الغربية ككل ، اذ يعتبر من دعاة التغريب و المعاصرة و هذا ما نلمسه في جل كتاباته التي كان الهدف منها القضاء على الهوية العربية الإسلامية التي تدعي إلى الايمان و التوحيد بغية الترسيخ لثقافة وثنية ملحدة تهتم بالماديات المفرغة من الروحانيات ليسهل على كل أطراف الغربية القضاء عليها.

ج- المواقف الازدواجية الأصالة و المعاصرة:

في غالب الأحيان عند طرح سؤال أو إشكالية الأصالة و المعاصرة، نجد أغلب الأدباء و المفكرين يسعون راء الفصل بينهما، و كأنه لا سبيل للتوفيق بينهما، فكل كفة ترجح وتروج إما الأصالة(التراث) أو المعاصرة، و لكن في مقابل هنالك آراء دعت على الجمع بينهما.

من خلال التوفيق بينهما، اعتبارهما أساسيان لاكتمال الفكر العربي و سموه وهذه الآراء جمعت بين الأصالة و المعاصرة انطلاقا من فكرة أن الاصالة و التراث نقطة مهمة في تاريخ الفكر العربي و لا يمكن انكارها باي شكل من أشكال، في حين أن المعاصرة مطلب أساسي و مهم و توفيق بينهما يكون بأخذ من التراث ما يتناسب و يتلاءم و روح العصر فكل شاعر ينهل من التراث ما يتوافق مع تجربته الآتية، مع إضفاء عليها سمات العصر و الواقع الذي يعيشه، بمعنى توظيف من التراث ما يتناسب و الواقع الذي يعشيه الشاعر و من أبرز الدعاة إلى هذا موقف الجابري و حسن حنفي ...و غيرهم.

فيقول حسن حنفي في هذا الشأن:" إن تجديد التراث ليس غاية في حد ذاته، بل يكون وسيلة للبحث عند روح الشعب وتطويرها كويل لتطوير الواقع ذاته و التصدي لقضايا...و هذا يتحقق كما يرى، إلا بتحليل الموروث القديم، و تحليل البنية النفسية للجماهير ة تحليل بنية الواقع"[1].

و يتضح لنا من خلال هذا القول أن التراث ليس الغاية في حد ذاته، و انما هو ضرورة من الضروريات التي تساعدنا و تساهم في فهم و حل مشاكل الواقع من خلال البحث فيه و تحليله، ليساعدنا في تطوير الواقع التصدي لبعض المشاكل، فهو يعتبر إن صح التعبير التجربة الأولى التي نتعلم منها بغية تفادي المشاكل و العراقيل التي وقع فيها التراث.

[1] – حسن حنفي، التراث و التجديد، مرجع سابق، ص 24.

5- الأصالة و المعاصرة في الفكر الغربي.

قضية الأصالة و المعاصرة لم تنل اهتمام العرب فقط بل حازت على اهتمام النقاد و الدارسين الغرب كذلك قضية الأصالة (التراث)، لم تعالج بتدقيق، باعتبار أن الغرب ليس له تراث هائل و ضخم يمكن دراته أو الاعتزاز به و الرغبة في احياءه مقارنة بالشرق (العرب)، ة هذه الحقيقة التي لا يمكن انكارها، فالعرب أو الشرق لا يعتبر منبع للأديان فقط، و انما منبع للحضارات كذلك، و هذا الكلام يشهد عليه العلماء الغرب بحد ذلتهم، فكثير منهم يشيدون حضارة الشرق، و يقرون بأنهم نهلوا منها الكثير و الكثير ،كما اقروا بأن أغلبية تراثهم مأخوذ من الشرق سواء كان في الادب أو لفلسفة و غير ذلك فحتى الحكم القديمة الغربية هي شرقية الأصول.

ونقصد هنا المستشرقين الغربيين الذي جذبتهم علوم المشرق وحضارة الشرق القديم، فوهبوها حياتهم و انجذبوا نحو علومها و من شدة ولعهم هنالك من أطلق لحياه و شاربيه على الطريقة الشرقية تعبيرا عن حبه للشرق و شغفه بالحضارة الشرقية، فنجد الكثير من الغربيين يسعى إلى الشرق و يرحل إليه في سياحة عمية أو روحي، والبعض الآخر هاجر إلى الشرق هجرة كاملة مدافعين بذلك عن الشرق بحماسة كبير، أكبلر من حماسة الشرقيين للشرق

حتى أن بعضهم تحمل في سبيل الدراسات و العلوم الشرقية ما تحمله الأشياء في سبيل دعوتهم، فنال من التحقير و الازدراء و الاستهجان صيبا واسعا، فضلا على أنهم لم يجدوا التشجيع من الجامعات العربية و من الحكومات و مصادر العلوم الشرقية فكانوا ينفقون على شراء المخطوطات و مصادر العلوم الشرقية من دخلهم الخاص كالدراسات المصرية القديمة على سبيل المثال اهتم بها الغربيون قبل أن ينتبه لأهميتها المصريون المحدثون، لذلك نجد العديد من دعاة الأصالة ينهلون من علوم الغرب و حضارتهم باعتبار أنها عربية مشرقية بالدرجة الأولى و لأن هذه العلوم ترجمت إلى لغات أبسط من اللغات التي كتبت بها قديما، و هكذا يتبين لنا أن الغرب تتلمذ

على يد الشرق، و من هنا نستنتج أن الغرب ليس لهم التراث الثقافي الغربي محظ، و إنما هو تراث عربي الأصل (مشرقي) ترجم إلى اللغات الأجنبية كالإنجليزية و الفرنسية و غير ذلك.

أما فيما يخص المعاصرة، فهنا نجد أن الغرب ترك بصمته فبعدما كانت الريادة للمشرقين انقلبت المعادلة ليصبح أصحاب الغرب هم في طليعة العلوم ة الفنون و الآداب، فعندما نهلوا علومنا لم يبقوا مكتوفي الأيد و إنما أخذوا في البحث و التطوير في حين أن العديد شهد حالة من الركود الشامل على مختلف الأصعدة، فقد أخذنا في الرجوع إلى الوراء أو بالأحرى إلى تراث نارين له نظرة تقديس دون تحريك ساكن في حين أن الغرب نهل من تراثنا و أخذ في تطويره و اعتبره رصيدا للمسيرة نحو الأمام، و هذا الرصيد أصبح يشكل لنا نموذجا نقتدي به سواء كان في السياسة و الاقتصاد و الثقافة...و غير ذلك و هنا يأتي دور دعاة المعاصرة أو كما وصفتهم في مبحث من مباحث دراستنا "عصرانية" فأصحاب هذا الموقف دعوا إلى تبني النموذج الغربي المعاصر باعتباره نموذج للعصر كله و هذا النموذج الحصاري الغربي المعاصر لم يكن لنا نحن العرب الحرية في اختياره و رفضه و هذه حقيقة لا يمكن انكارها و إنما فرض علينا فرضا منذ بداية التوسع الاستعماري الأوروبي و بالتالي أصبح المجتمع العربي يعيش حالة من الانفصام و يقول محمد الذوادي في هذا الشأن:" ...نحن نعيش خصوصيتنا حتى البداوة و ننغمس في عالمنا حتى الثمالة... نستخدم أحدث الادوات و لكننا نرفض أحدث الأفكار و المناهج فنتشبث بالأصول حتى العظم على صعيد الخطاب و الكلام، و لكننا نخرج عليها و نطعنها بالفعل و الممارسة.. نحن عرب مسلمون فيما يتصل بالمقدسات و المحرمات و لكننا غربيين فيما يتعلق باسترداد الأدوات و السلع و الصور و المتع التي توفرها أجهزة السمعي البصري... أي في كل ما يتصل بمادة الحياة و أسباب الحضارة".[1]

[1]– محمد الذوادي، الثقافة بين تأصيل الرؤى الاسلامية و اغتراب. منظور العلوم الاجتماعية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، لبنان، 2005، ص 86.

و يبين لنا التناقض الذي تعيشه المجتمعات العربية بشكل دقيق و وصف الصميم، فلا يمكننا تجاوز أزمة النموذج الغربي ما لم نجر حركة على مستوى الفكر لا المادة.

و من هنا يمكن القول الأصالة و المعاصرة في الفكر الغربي أثرت و تأثرت بالأصالة و المعاصرة في الفكر الغربي.

الفصل الثاني

الأصالة و المعاصرة في كتاب زمن الشعر لأدونيس.

1- حياة أدونيس و مقوماته المعرفية.

2- الأصالة في كتاب زمن الشعر لأدونيس

3- المعاصرة في كتاب زمن الشعر لأدونيس.

يعد ادونيس واحد من أشهر الشعراء و نقاد الأدب في العالم، و استطاع من خلال شعره أن يدخل منهجا جديدا في الشعر العربي، مما ساهم في اثارة الجدل حوله و حول كتاباته الشعرية، كما استطاع أن ينقل الشعر العربي إلى العالمية.

و سنحاول فيما يلي من دراستنا أن نتطرق إلى شخصية أدونيس من ناحية الشخصية و حتى الناحية المعرفية، متطرقين بذلك إلى نقطة محورية في دراستنا ألا و هي تحليل حيثية الأصالة و المعاصرة في كتابه زمن الشعر.

1- حياة أدونيس و مقوماته المعرفية

أ- حياته "أدونيس":

هو علي أحمد سعيد أسير المعروف ب-"أدونيس"- نسبة إلى إله الخصب عند اليونان شاعر مخضرم ، ولد أدونيس عام 1930م في قرية قصابين في سوريا لأب فلاح فقير أدخله في سن مبكرة إلى كتاب القرية ألحقه الرئيس شكري بمدرسة ألاييك الفرنسية في طرطوس و درس فيها إلى أن أغلقت المدرسة الفرنسية بابها عام 1946م، و حاز عام 1947م على الشهادة المتوسطة بتفوق، و في اللاذقية موهبته كشاعر سياسي في مدرستها الثانوية ثم انضم إلى الحزن القومي الاجتماعي عام 1949م، ثم نال 1957م إجازته في الفلسفة من جامعة دمشق، و شهادة الدكتوراه في الأدب و النقد من جامعة القديس يوسف عام 1953م و رشح نفسه أكثر من مرة لنيل جائزة نوبل في الآداب، ثم أولى قصائده في جريدة "الإرشاد" عام 1948م، ثم محطة " القيتارة".

التحق بالخدمة العسكرية فور تخرجه من الجامعة فسجن سنة كاملة بلا محاكمة، نقل بعدها إلى جبهة فلسطين حيث تفرغ لدراسة الأدب الفرنسي، و في عام 1956م رحل إلى لبنان مع زوجته، و أسس عام 1957م مجلة "شعر"، التي اهتمت بدراسة الشعر الحر و قصيدة النثر،

وعاش في بيروت حالة حصار، و حاول الفرار إلى إفريقيا للعمل و فشل في ذلك و شارك في تأسيس مجلة "موافق" عام 1948م".[1]

و في عام 1966م، انتقل إلى باريس و عمل أستاذا زائرا في جامعة السوربون ثم مندوبا مساعدا في البعثة الدائمة لجامعة الدول العربية لدى اليونيسكو و درس لعدة سنوات في جامعة جنيف، إمتهن الصحافة و تمكن من نشر أفكاره و تطلعاته و سيطر أدونيس على الصحافة مع رفاقه وكان المشروع يعادي الإبداع المصري، فقان أدباء مصر و نقادها بحملة ساخنة على المشروع، و منهم من كفروه و رموه بالإلحاد كل لحظة و اتهموه بأنه معادي للتراث العربي، و الحاصل أن أدونيس منحاز إلى جانب من التراث المستنير و المتحرك و الغير معتم.

و حصل على عديد الجوائز منها جائزة أصدقاء الكتاب في لبنان 1986م ، جائزة الوطنية للشعر و جائزة الندوة العالمية للشعر في الو. م. الأمريكية 1971م، و جائزة الشعر الدولية الكبرى ببلجيكا سنة 1986م،و جائزة ناظم حكمت اسطنبول 1994م، و جائزة البحر الأبيض المتوسط للثقافة بباريس 1995م، جائزة التاج الذهبي بمقدونيا 1997م، و جائزة تونيو الإيطالية م1999، و جائزة جوته للشعر، برلين 2001م، و أخيرا جائزة بوسكيه بفرنسا 2001م.

له مختارات نذكر منها:

- مختارات من شعر يوسف الخال (مع مقدمة)، 1962م.
- مختارات من شعر السياب (مع مقدمة)، 1967م.
- مختارات من شعر شوقي (مع مقدمة)، 1982م.

[1] – ابن عباس/ مصطفى الرسام، تراجم الشعراء و الأدباء مع الخلفاء الراشدين و تراجم الأئمة رواة الحديث، طبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1994، ص 71.

- مختارات من نصوص الكواكب (مع مقدمة)، 1982م.

- مختارات من شعر الرصافي (مع مقدمة)، 1982م.

- مختارات من نصوص محمد عبده (مع مقدمة)، 1983م.

- مختارات من نصوص محمد رشيد رضا (مع مقدمة)، 1983م.

- مختارات من شعر الزهاوي (مع مقدمة)، 1983م.

مختارات من نصوص محمد بن عبد الوهاب (مع مقدمة)، 1983م.

له ترجمات منها:

1- حكاية فاسكو، وزارة الإعلام، الكويت، 1972م.

2- السيد بوبل، وزارة الإعلام، الكويت، 1972م.

3- مهاجر بريسبان، وزارة الإعلام، الكويت، 1973م.

4- البنفسج، وزارة الإعلام، الكويت، 1973م.

5- التحولات/ أوفيد، أبوظبي.

6- الأعمال المسرحية الكاملة لجورج شحادة، 1972م/ 1975م.

7- السفر، وزارة الإعلام، الكويت، 1975م.

8- الأعمال الشعرية الكاملة لسان – جون بيبرس-، 1976م/ 1978م.

9- فيدر، و مأساة طيبة أو الشقيقان العدوان، لراسين، 1979م.

10- الاعمال الشعرية لكاملة لايف بونفوا، 1986م.

أعماله الأدبية و الشعرية: لأدونيس العديد من المؤلفات التي تناول فيها الشعر العربي و غيره التي سنعرض بعضها فيما يلي:

مؤلفاته الشعرية:

1)- قالت الأرض، 1954م.

2)- قصائد أولى، ط 1، 1957م- ط 3، دار العودة، بيروت/ لبنان، 1970م- ط 4، دار العودة، 1971م، (طبعة جديدة)، جار الآداب، بيروت، 1988م.

3)- أوراق الريح، ط 1، دار مجلة الشعر، بيروت،/ لبنان، 1958م- ط 2، دار مجلة شعر بيروت، 1963م- ط 3، دار العودة بيروت، 1970م- ط 4 دار العودة بيروت، 1970م (طبعة جديدة)، دار الآداب، بيروت/ لبنان، 1988م.

4)- مقدمة السعر العربي، ط 1، دار العودة بيروت، 1971م- ط 5، دار الفكر، بيروت/ لبنان، 1986م.

5)- هذا هو إسمي، دار الآداب، بيروت، 1980م.

6)- مفرد بصيغة الجمع، ط 4، دار العودة، بيروت، 1977م-(طبعة جديدة)، دار الآداب، بيروت، 1988م.

7)- الشعرية العربية، دار الآداب، بيروت، 1985م.

النثرية:

1)- ديوان الشعر العربي، الكتاب الأول، المكتبة العصرية، بيروت، 1964م.

2)- ديوان الشعر العربي، الكتاب الثاني، المكتبة العصرية، بيروت، 1964م.

3)- ديوان الشعر العربي، الكتاب الثاني، المكتبة العصرية، بيروت، 1968م.

4)- زمن الشعر، ط 1، دار العودة، بيروت، 1972- ط3، دار الفكر، بيروت، 1979م.

5)- فاتحة لنهايات القرن، ط1، دار العودة، بيروت، 1980.

6)- الثابت المتحول، ط 1، دار الساقي، بيروت، 1980- ط 7 (ط ج، و منقحة).

7)- سياسة الشعر، دار الآداب، بيروت، 1985.

8)- اهدأ، هاملت تنشق جنون أو ....، دار الساقي، بيروت/ لبنان، 2008.

ب- المقومات المعرفية لأدونيس:

1-ثقافة أدونيس الصوفية:

لقد توجه الشاعر إلى التصوف و تجربته توجها له ما يبرره كون الشاعر قد عجز عن الوصول إلى حقيقة الوجود بآليات الشعر المعتادة، فأراد أن يبحث عن البديل الذي من شانه احتواء قلقه الوجودي و اغترابه النفسي فلم يجد أنيسا له سوى التجربة الصوفية و تراثها الضخم لأن " العالم البديل المناقض للواقع لن يتحقق إلا في الذات، و عالم التصوف و من ثم تلبس الشاعر بالرؤية

الصوفة من حيث أن الشعر و التصوف يرفضان الظواهر الخارجية العيانية ليخلق كل منهما عالما مفارقا يسند إلى داخليته، و جوهره المغاير للظاهر".[1]

و هذا هو حال شاعرنا علي أحمد سعيد (أدونيس) الذي تجاوز كل قوانين العقل بلجوئه إلى عالم الرموز الذي يساعده على تحقيق أغراضه و الذي وجوده في الصوفية.

و نجد أن أدونيس ينتقي من الصوفية ما يجد نفسه في حاجة إليه، هكذا يعرف أدونيس الصوفية لا ينتمي إليها و إنما ينتمي إلى ذاته، تلك الذات الراغبة في خرق الحواجز، لابسا الحلم و الخيال هاربا من الواقع الحسي ليعبر عن الحياة و الموت و الوجود و العدم و عبر عن ذلك كله من خلال لفظة شعرية هذه اللغة التي حملت على عاتقها عبئ التفكير المعاصر للشاعر.

2- ثقافة أدونيس الدينية:

عمل أدونيس على أن يكون علامة مبهرة و فائقة في حركة الشعر العربي المعاصر و كان يطمح إلى أن يشكل منعطفا مثيرا في تاريخ الأدب العربي فقد كان التراث الديني في كل الصور لدى كل الامم مصدرا سخيا من مصادر الإلهام الشعري حيث يستمد من الشعراء نماذج و موضوعات و صور أدبية و يمكن أ، نضيف الشخصيات التي استمد منها شعراؤنا المعاصرون من الموروث في ثلاث مجموعات رئيسية:

أ)- شخصيات الأنبياء.

ب)- شخصيات مقدسة.

ج)- شخصيات منبوذة.

[1]- مصطفى السعدني، البنيات الأسلوبية في لغة الشعر الغربي الحديث، منشأة المعارف، مصر، (د ت)، ص 99.

و قد كثرت المنابع التي استقى منها –أحمد سعيد– كالتراث الديني، الرموز الأسطورية، التراث الشعبي، و من بين الرموز التي عمد إلى استعمالها هي الرموز الدينية التي استمدت من الديانات السماوية، لذا نجده يقول في هذا الصدد:" أحبائي عندي لكم كل سر فسيح كهذا الوجود الفسيح أوائل أن نغير معنى الحياة و نشرب كأس المسيح".[1]

فأدونيس استعمل لفظة "المسيح"، و هذا جانب من الجوانب التي استقى فيها أدونيس من الديانة المسيحية.

3– ثقافة أدونيس الغربية:

لقد اطلع أدونيس على مصادر التصوف الغربي، و قرأ الشعر الفرنسي و يعد بودلير و رامبو من أعظم مصادر الشعر الفرنسية التي نهل منها أدونيس الحداثة، و قد اعتمد أدونيس في جوهر رؤيته الشعرية على ما قاله أندريه بريتون رائد الحركة السريالية، و قد استطاع أدونيس أن يهضم من الثقافات الغربية التي مثلها كأنه صاحبها الحقيقي، فنجد أدونيس قد استخدم رموزا نفسية و فكرية و فلسفية، جذورها(الماء–النار–الهواء و التراب)، و يبدو أنه قد تأثر بإليون في استخدامه لهذه العناصر الأربعة و خاصة في قصيدته "الأرض اليباب" و نجد أدونيس يتعرف بصدى الثقافة الغربية في حداثته إذ يقول :" لا يمكن أن أحدا يقول أت رينه شار، مثلا، أو سان جون بيرس، أو ميشر أو دون أو بونج أو نيشته أو هولدرين أو غوته أ رامبو أو بودلير أو ترياموت إلا بالمعنى الزمني هذا الذي أقوله فيما يتعلق بالكتابة الشعرية الفرنسية و أقوله قصديا لأن هذه الكتابة هي مرجعية الحداثة الأولى "[2].

فهو يتعرف بأن مرجعية الحداثة تعود إلى الكتابة الفرنسية و يتلخص لنا من هذا المبحث أن أدونيس مدرسة بحد ذاتها لها أتباعها و مناصروها الذين يروجون لمبادئها و معالمها.

[1]– أدونيس، الآثار الشعرية الكاملة، م 1، دار العودة، بيروت، ط1، 1985، ص26.

[2]– أدونيس، النص القرني و أفاق الكتابة، دار الآداب، بيروت، ط 1، 1993، ص 93.

2- الأصالة في كتاب" زمن الشعر" لأدونيس:

تعتبر قضية الأصالة، قضية فكرية شغلت العديد من المفكرين العرب، و نذكر من بين هؤلاء المفكرين - أدونيس- "علي احمد سعيد" إذ كانت له رؤية خاصة حول قضية الأصالة في كتابه "زمن الشعر" و أعطاها أهمية كبيرة و اعتبرها من بين أهم القضايا و قدم لها العديد من المفاهيم التب تتمحور في معنى واحد ألا و هو أن الأصالة أو كما ذكرها في كتابه "القصيدة التقليدية" تقوم على الوصف و التعبير لا غير و ذلك يتجسد في قوله :"تكتفي اللغة، في شعرنا العربي التقليدي من الواقع و من العالم بأن تمسهما مسا عابرا رفيقا، فهي لغة وصف و تعبير"[1].

أي بمعنى أن - أدونيس- ينظر إلى القصيدة التقليدية التي تجسد مفهوم الأصالة على أنها ترتكز على الوصف و التعبير كفاية لا غير، في حين أنه يطمح إلى تأسيس لغة جديدة تعاكس اللغة التقليدية الجامدة و ركز على فكرة أن اللغة في القصيدة التقليدية لا تنغمس مع الواقع، بل تمر عليه مرار الكرام، كما رفض أن اللغة (الكلمة) هي الغاية في حد ذاتها إذ نجده يقول:" ثم إن بعضهم ما يزالون ينظرون إلى الكلمة نظرة غائبة فهناك، في زعمهم، كلمات شعرية، و كلمات، أخرى غير شعرية، كأن القصيدة عندهم نوع من الفسيفساء اللفظية"[2].

و نستشف من هذا القول أن - أدونيس- أقر بأن القصيدة التقليدية التراثية الأصلية جعلت من الكلمة مجرد كيان في حد ذاتها- الذي يعتبر أساس فأصبح التنقيح و الاعتناء بالشكل الزخرفي للكلمات غاية، و بالتالي تم استبعاد الأساس و الجوهر الذي يكمن وراء الكلمة، إذ أصبح الشعر مجرد فسيفساء.

ولقد أصر - أدونيس- في حيثيات كتابه على فكرة أن اللغة أو الكلمة في الشعر التراثي الأصيل هي الغاية و أن القصيدة عبارة عن تجانس و اتساق كلي بين الكلمات لا غير، و ذلك

[1]- أدونيس، زمن الشعر، دار العودة، بيروت، لبنان، 1987.

[2]- أدونيس، زمن الشعر المصدر السابق، ص 17.

يظهر جليا في قوله:" لقد انتهى عهد الكلمة – الغاية، و انتهى معه عهد تمون فيه القصيدة كيمياء لفظية"[1].

و ذلك لأن القصيدة التراثية الأصلية صبت جل اهتمامها على الاتساق و التجانس اللفظي بين الكلمات، متناسية بذلك العديد من أساسيات و الركائز التي حاول أدونيس في قصيدته المعاصرة أن يوليها كل الاهتمام و سنذكرها في الجزئية الخاصة برؤية أدونيس للقصيدة المعاصرة.

و لقد ركز أدونيس في كتابه على فكرة أن القصيدة القديمة ولدت تنافر بين الشاعر و الواقع، تنافر فرضه الشاعر بحد ذاته، و نجم عن ذلك تنافر بين الشاعر و القارئ إذ يقول:" هناك إذن تنافر لين الشاعر و الواقع" يوازيه تنافر بين الشاعر و القارئ"[2].

و بالتالي القصيدة التراثية ألغت الواقع من وجهة نظر أدونيس و أبعدته كل البعد عن المعادلة الشعرية.

و الشعر القديم من وجهة نظر أدونيس كان مزيف إن صح التعبير و يطهر ذلك جليا في قوله:" استطاع الشعر في الماضي أن يلعب دوره في مثل ذلك العالم، فانحصر غالبا في مهمة تزينية أو غنائية، لأنه كان يطمح إلى أن يجمل و أن يضفي صفات الكمال على الأشياء"[3].

و نستشف من هذا القول أن الشعر العربي القديم كان هدفه الأساسي التنميق اللفظي، و حشو القصائد بالمحسنات اللفظية و المعنوية...، متناسيا بذلك الوقائع" الحقائق".

[1]- المصدر نفسه، ص 18.

[2]- المصدر نفسه، ص 18.

[3]- أدونيس، زمن الشعر ، ص 20.

و الشعر العربي الأصيل على حد تعبير أدونيس افتقد إلى صفة مهمة ألا و هي الصميم، التي تمكننا من الولوج إلى الأعماق و تتيح لنا فرصة التقرب من الاشياء، و ننفذ إليها و قد ذهب أدونيس في كتابه و لا سيما في جزئية الخاصة بالشعر العربي و مشكلات التجديد إلى البوح بفكرة أن عمود الشعر الذي يقوم عليه الشعر العربي الأصيل كان ضد الإبداع، و ينفيه كليا، إذ أقر أن عمود الشعر جعل من الشعراء يكررون و يرددون نفس الشيء و لكن بصيغ مختلفة مفرغة من جوهرها، و قد شبه ذلك ب"سبيكة مفرغة من جميع الأصناف التي تخرجها المعادن"، أو "كطيب يركب من أخلاط من الطيب كثيرة"[1]. و بالتالي أصبح الصور الشعرية مألوفة، مكررة، مفرغة من جوهرها تفتقر إلى الجانب الإبداعي الخلاق.

– و قد وقف أدونيس على نقطة مهمة في كتابه ألا و هي ضرورة تحطيم الموروث الثابت، أي أنه لم يكن ضد الموروث بصفة عامة، و إنما رفض الموروث الذي لا يسايره في حياته الجارية بل يعارضه و جاء ذلك في قوله:" يلزمنا تحطيم الموروث الثابت، فهنا يكمن العدو الأول لثورة والإنسان، يلزمنا بتعبير آخر مجتمع آخر و جمهور مغاير..."[2]. أي أنه رفض تلك النمطية التي يفرضها الموروث من الشعر العربي، و أوجب على ضرورة مسايرة الواقع و التماشي معه، كما رفض فكرة المعنى المسبق التي نلسمها في الشعر العربي القديم، فالمعنى على حد تعبير أدونيس:" المعنى لاحق لا سابق، إن هو يبدأ مع النص و به و منه"[3]. و يقصد هنا بالمعنى الجاهز القوالب الجاهزة، المصطنعة التي تفتقر إلى الحياة.

كما ركز أدونيس في كتابه على نقطة جد مهمة ألا و هي درجة وعي الكاتب، و التي على حد اعتباره كانت مفقودة و منعدمة في الشعر العربي الأصيل فالكاتب في تلك الفترة كان ينظم قصائده بغية مكاسب معينة أو للحصول على مديح من طرف سلطة ما إذ يقول في هذا

[1]– المصدر نفسه ، ص 28.

[2]– المصدر نفسه، ص 76.

[3]– أدونيس، زمن الشعر ، ص 78.

الصدد: "... أن يتجاوز الكاتب الارتباط بالسلطة إلى الارتباط بالإنسان..."[1] ، أي بمعنى أن الشاعر عند كتابته و نظمه لقصائده لابد من أن يهمل لواء التعبير عن الواقع، و عن الإنسان و ليس للحصول على مكاسب.

– و تبين لنا من هذه العناصر أن أدونيس كان له موقف واضح من قضية الأصالة (الموروث)، ألاو هو أنه لم يرفض التراث بصفة كلية، أو دعا إلى قطع الصلة بالقديم نهائيا بل حاول التحرر من عصاب الحاضر، فشاعرنا لا يرفض الشعر القديم(الأصيل) بوصفه شعرا، بل يرفض أن يبدع ضمن

الأطر الفنية و الثقافية التي صدر عنها ذلك الشكر. بمعنى أن الرؤية الأدونيسية ركزت على فكرة جوهرية ألا و هي أن الشعر عبارة عن مرآة للمجتمع، يتوافق و تغيراته السياسية و الثقافية و الاجتماعية...، أي أن بين الشعر و الواقع علاقة وطيدة و مقربة، فالشعر لا يستطيع أن يستغني عن الواقع فهو يعتبر مصدر ينهل منه كل ما يحتاجه، و بما أن العصر اختلف فبطبيعة الحال اختلفت معه الظروف سوآءا كانت الاجتماعية أو الثقافية و حتى السياسية و غير ذلك.

و ينتج عن ذلك اختلاف في طبيعة الشعر و مقوماته و راح يقارن بين الشعر الأصيل (القديم) و الشعر الجديد، فنجده قد أقر بأن القصيدة القديمة (تراثية) تقوم على وحدة البيت المتكرر المستقل، بمعنى أن القصيدة التراثية كل جزء فيها يعبر عن معنى معين، و ليس هنالك تسلسل في الأفكار على القافية.

التي تنظم هذه الوحدة المتكررة؛ وبالتالي جماليتها هنا تقف عند جمالية البيت المفرد، القصيدة القديمة عبارة عن صناعة معان، بمعنى انها اعتمدت على الشكل الزخرفي، والصناعة اللفظية!، واعتبرته اساس النظم ولغة القصيدة القديمة لغة ذوقية فطرية ولغة القواعد النحوية و

[1]–المصدر نفسه، ص 83.

البيانية، وتقوم بشكل كبير على التكرار لاسيما في المعاني، والقصيدة القديمة تعتمد على الوزن السهل المحدد، المفروض من الخارج، والقصيدة القديمة على حد تعبير أدونيس لها شكل معين لا يتغير وادراكية السهل لا يتطلب إعمالا للعقل أو جهدا فكريا.

– وقد ذكر أدونيس نقطة مهمة ألا و هي هنالك أنصار يقدسون التراث العربي شأنه شأن اللغة التي تنقله، وفرضت على كل إبداع أو تجديد أن ينطلق من حيثيات الماضي بمقاييسه و شروطه التي فرضها على الشعراء و راح – أدونيس – يعرب عن وجهة نظر أنصار القديم و يذكر السبب الذي جعلهم يرفضون الخروج عنه أو نسيانه و جعله من الماضي مركزين على فكرة التقليد اعتقادا منهم أن التقليد يحافظ على استمرارية الثقافة العربية فهم يرون أن القديم و التمسك به، لا يحافظ على الموروثات الماضية فقط و إنما يساهم في الحفاظ على الماضي و الحاضر و حتى المستقبل، وبالتالي فإن أنصار القديم حاولوا رسم التراث كأنه شيء مقدس، لا ينبغي الخروج عنه أو التشكيك فيه و أضاف صفة الكمال على التراث برمته، و كأنه معصم من الزلل، و بالتالي فإن هذه القناعات جعلت من الشعراء يرفضون أي إضافات أو اجتهادات، و وصلوا إلى درجة مهاجمة كل من انزاح إن صح التعبير عن التراث.

و قد أعرب أدونيس عن رأيه الصريح اتجاه التراث في قوله:" لا نستطيع أن نحدد هذه المعوقات إلا من ضمن التراث الذي نرثه و نعيش فيه. إن معوقات الثورة تكمن في تراثنا، في حياتنا أولا، و تكمن ثانيا في القوى الخارجية(الاستعمار) و الداخلية التي تعرف هذه المعوقات و تعمل على ابقاءها..."[1].

و يفهم من خلال هذا القول أن التراث من وجهة نظر أدونيس يغير عائق في وجه الثورة التي كان لها الهدف الأسمى منها هو فتح المجال أمام الابداع ، و بالتالي فإن التراث هنا معادي للإبداع، فالسبب الذي جعل ادونيس يذم التراث هو ثباته و عدم انفعاله مع الواقع فالتراث هنا عبارة عن

[1]- أدونيس، زمن الشعر، ص 75.

جماد لا حياة فيه، و قد رفض فكرنا هذه الحقيقة، محاولا بذلك التأكد على ضرورة تجاوز التراث بكل حيثياته و تفاصيله الجامدة التي تفتقر إلى أي نوع من أنواع الحياة.

كما تطرق أدونيس إلى نقطة مهمة عرف بها الشعر العربي التقليدي ألا و هي المعاني الجاهزة أو كما أدرجها في كتابه "المعنى المسبق" و يقصد بها هنا المعاني المسبقة، ألا و هي أن الشاعر يكتب أو بالأحرى ينظم شعره انطلاقا من معاني معدة و مجهزة سلفا، و لا يترك العنان لقريحته بل يقيدها و يحد من ابداعها، فالمعنى ينشأ في الكلام، أو في ممارسة الكتابة، و ليس قبلهما.

و في حيثية الأصالة(التراث) ذكر أدونيس ثنائية الثابت و المتحول و يقصد بالثابت الذي نجده في تراثنا و لا مانع أن يكون في شعرنا المعاصر، أما المتحول فهو الذي وجد في تراثنا و لكن لا ينبغي أن نطبقه في شعرنا المعاصر لأنه يتنافس و واقعنا.

3- المعاصرة في كتاب زمن الشعر لأدونيس

لم يهتم أدونيس بقضية الأصالة لوحدها، بل اهتم أيضا و تطرق إلى قضية المعاصرة، و أعطاها اهتمام أكبر، و اعتبر أن هذه الإشكالية فكرية بحتة فنجده عبر عن المعاصرة بمصطلح الجديد، وبالتالي المعاصرة جاءت مرادفة للجديد، و من وجهة نظره أن الجديد يرتبط ارتباطا وثيقا بالرؤيا يقول:" لعل خير ما نعرف به الشعر الجديد هو أنه رؤيا، و الرؤيا بطبيعتها، قفزة خارج المفهومات السائدة، هي إذن تغيير في نظام الأشياء و في نظام النظر إليها، هكذا يبدو الشعر الجديد، أول ما يبدو تمردا على الأشكال و الطرق الشعرية القديمة"[1].

و نستشف من هذا القول إن أدونيس عبر عن الشعر الجديد بالرؤيا التي تعتبر و من وجهة نظره أنها تجاوز للقوالب المعهودة في الشعر العربي و بالتالي فإن الشعر الجديد (المعاصر) هو عبارة عن حركة تمرد كما وصفها أدونيس على القوالب الجاهزة، التي فرضها عمود الشعر، كما ذكر أدونيس نقطة مهمة ألا و هي أن عادتنا الفكرية التي رفضنا التحلي عنها ساهمت بشكل كبير في تشكيل هوك و فجوة بيننا و بين الواقع و الحقيقة و قد أصبحت هذه العادات تحجب عنا اشياء كثيرة اذ يقول في هذا الصدد:" أن نرى في الكون ما تحجبه عنا الألفة و العادة أن نكشف وجه للعالم المخبوء، أن نكتشف علائق خفية، و أن نستعمل لغة و مجموعة من المشاعر و التداعيات الملائمة للتعبير عن هذا كله-تلك هي بعض مهمات الشعر الجديد و هذا هو امتيازه في الخروج من التقليدية"[2].

أي أن الشعر الجديد (المعاصر) أصبح له مهام و خصائص مغايرة، خصائص جعلت منه نابضا مفعما بالحياة، فقد تخلى عن العادات البالية التي ألفناها، و ساهم في كشف عن خبايا و علاقات

[1]- أدونيس، زمن الشعر، ص 09.

[2]- المصدر نفسه، ص 09.

عديدة كانت خفية فيما مضى، و بهذا لا يكون الا باستعمال لغة جديدة ملائمة للتعبير عن ما ذكرناه.

فالشعر المعاصر تخلى عن الوصف الجامد و أصبح مصدرا للإبداع و توليد المعاني الجديدة والخلق.

و من خصائص التعبير الدائم عن قلق الإنسان فيقول:" فإن من خصائصه أن يعبر عن قلق الإنسان، أبديا، الشاعر الجديد و الحالة هذه، متفرد، متميز في الخلق و في مجال أنهما الخاصة كشاعر و شعره مركز استقطاب لمشكلات كيانية يعانيها في حضارته و أمته و في نفسه هو بالذات".[1]

و يتبين لنا من خلال هذا القول أن الشعر الجديد(المعاصر) من وجهة نظر أدونيس حمل على عاتقه مهمة التعبير عن مشاكل الإنسان الآتية التي يعانيها في مجتمعه و التي سببت له نوع من هاجس و قلق الدائم، و هذه المشاكل لا تقتصر على الواقع، و المجتمع فقط، بل حتى مع نفسه هو بالذات.

و يتلخص انا أن الشعر الجديد(المعاصر) شعر شعوري حسي، أكثر منه قوانين و علم، فالشعر الجديد لم يهتم بضبط قوانين عمود الشعر، بل على عكس ذلك تماما، فقد حاول الخروج من هذه المتاهة التي فرضت على الشعراء كما ذكر أدونيس أن الشعر الجديد تخلى عن الحادثة و الجزئية، و الرؤية الأفقية، و التفكك البنائي.

و راح –أدونيس– في طيات كتابه، يصف الشعر الجديد(المعاصر) بقوله:" إن الشعر الجديد باعتباره كشفا و رؤيا ، غامض، متردد، لا منطقي، و لهذا لا بد من العلو على الشروط الشكلية، لأنه بحاجة إلى مزيد من الحرية مزيد من السر و النبوة فالشكل يمحى أمام القصد أو الهدف و مع ذلك فإن تجديد شعر جديد خاص بنا نحن، في هذا العصر، لا يبحث عنه، جوهريا في فوضى

[1]– أدونيس، زمن الشعر ، ص 10.

الشكل و لا في التخلي المتزايد عن شروط البيت ، بل في وظيفة الممارسة الشعرية التي هي طاقة ارتياد و كشف".[1]

و نلاحظ من خلال هذا القول أن الشعر الجديد حاول الخروج عن تلك البديهية و المنطقية التي عرف بها الشعر القديم (الأصيل) فراح يزاوج بين الغرض و الرؤيا و التردد الدائم ، و بالتالي فإن بهذه الشروط فرضت علينا التخلي عن الجوانب الشكلية المبتذلة وفق رأي أدونيس، فالاهتمام الدائم بالشكل و القوانين و نقيح القصائد ، يؤثر بالسلب على حرية الإبداع، و تلغي لنا القصد و الهدف المراد الوصول إليه.

ثم راح في آخر القول إلى التصريح بأن الوظيفة الشعرية تلغى إذا كان القصد منها الشكل ، و تفعل إذا كان المراد منها الكشف و البيان.

و يتبين من ذلك أن القصيدة الجديدة ركزت على ضرورة عدم انحباس في شكل معين أو سياق ما، فنجده يقول:" لن تسكن القصيدة الحديثة في أي شكل و هي جاهدة أبدا في الهرب من كل أنواع الانحباس في أوزان و ايقاعات محددة".[2]

بمعنى أن القصيدة العربية الجديدة ركزت على نقطة عدم انغلاق على شكل معين، دون غيره، فالشكل ليس بشيء مقنن الذي يحتم علينا الالتزام به و عدم الخروج عنه ، لا سيما في العشر، و الرفض هنا ليس لمجرد الرفض فقط أو محاربة الشكل، بل على عكس ذلك تماما ، فالشكل لم يرفض لكونه شكل بل رفض لأنه عبارة عن قوالب جاهزة يحتم على الشاعر السير على نهجها والنظم سلفا، فيقول أدونيس في هذا الصدد:" لا نقصد أن نرفض الشكل كشكل بل كنماذج

[1]- أدونيس، زمن الشعر ا ، ص 14.

[2]- لمصدر نفسه ص 15.

مسبقة و أصول تقنية قبلية، نقصد أن يتحرر الشعر من كل قالب مفروض، و أن يصبح لا يخضع لغير الفن".[1]

و هذا بالتحديد ما ذكرناه من قبل، فلا يجب للشعر أن يخضع لقوانين مضبوطة فهذا غير معقول، بل يجب التحرر الدائم في النظم، و أن تكون الغاية هي الفن لا غير، وليس إرضاء جهات معينة فرضت قوالب معينة، أو مجاراة عصرها، ليس له أي صلة بعصرنا الحالي.

و بالتالي أصبح للقصيدة العربية المعاصرة نظام خاص تنفرد به، و تميزت به عن القصيدة التراثية، وأصبح الشكل يكمن في الوحدة العضوية للقصيدة و في مدى واقعيتها، فيقول:" فالقصيدة الجديدة كيفيتها الخاصة و طريقتها التعبيرية الخاصة، و لهذا بمعنى آخر، نظامها الخاص، فشكل القصيدة الجديدة هو وحدتها العضوية، هو واقعيتها الفردية التي لا يمكن تفكيكها، قبل أن يكون ايقاعا أو وزنا".[2]

و يتبين لنا من هذا القول أن أدونيس لم يجعل الشكل ينحصر على الوزن و القافية، و إنما ذهب إلى أبعد من ذلك فقد جعل الشكل يكمن و يتمحور في الوحدة العضوية للقصيدة و مدى ملامستها لواقع المعاش، و بالتالي بعدما كان الشكل فيما مضى يقوم على الخصائص الخارجية للقصيدة أصبح الشكل في القصيدة المعاصرة يمكن في مدى حيويتها الداخلية و يركز أدونيس على هذه النقطة فيقول:" إن النظر إلي الشكل بحد ذاته، أي الشكلية، قتل للنثر الفني...".[3]

أي إذا ركزنا على الشكل الخارجي للقصيدة ، و تناسينا المضمون و جوهر القصيدة، فإننا بذلك نضع العمل الفني فوق منصة الإعدام و كردة فعل على هذا التغيير ظهرت العديد من الآراء التي ثارت على القصيدة المعاصرة، كونها خرجت عن قوالب معهودة، فعند التخلي مثلا عن الأوزان

[1]- أدونيس زمن الشعر ص 15.
[2]- المصدر نفسه ، ص 15.
[3]-المصدر نفسه، ص 15.

الشعرية وفق رأيهم، لم يعد العمل الفني شعرا، غمن منظورهم الشعر يكمن في الأوزان و إذا تجاوز العشر الوزن، فهو ليس بالشعر و لكن أدونيس أقر بأن هذا الرأي ليس بالصائب، فتجديد الشعر بالوزن، تجديد سطحي، فيقول:" إن تجديد الشعر بالوزن خارجي سطحي...".[1] فيمكن أن يكون وفق رأي أدونيس الكلام موزون و لكن ليس بالضرورة أن يكون شعر، و في المقابل ليس كل نثر بالضرورة أن يكون خالي من الشعر.

و لغة الشعر الجديد هي لغة تساؤل دائم، و متغير، و لم تكن باللغة المنمقة التي عهدناها في الشعر التراثي.

و لم تقف اللغة في الشعر المعاصر على المعنى السطحي، بل كان مراد منها ما وراء الكلمة، معتمدين في ذلك على التساؤل للكشف عن المقصد و المراد من الكلمة فيقول أدونيس:" إن للكلمة عادة معنى مباشرا، و لكنها في الشعر تتجاوزه إلى معنى أوسع و أعمق، لابد للكلمة في الشعر من أن تعلو على ذاتها، و أن تزخر بأكثر مما تعد به، و أن تشير إلى أكثر مما تقول".[2]

و تبين لنا من خلال هذا القول أن الكلمة لم تعد منغلقة على ذاتها كما كانت في الشعر القديم، فبعدما كانت منحصرة على المعنى الظاهر، أصبحت تحمل العديد من المعاني الغير ظاهرة فيكشف عنها من خلال التساؤل.

قد ركز –أدونيس– تركيزا كبيرا على جزئية أن اللغة في الشعر الجديد (المعاصر) لم تعد تعبر عن المعنى العادي الظاهر و إنما أصبح لها غايات أخرى خفية أن صح التعبير و المراد منها البحث والتقصي عنها إذ يقول:" إن لغة الشعر هي لغة الإشارة في حين أن اللغة العادية هي لغة الإيضاح فالشعر الجديد هو ، في هذا المنظور، فن يجعل اللغة تقول ملم تتعود أن تقوله، فما ل تعرف اللغة

[1]– أدونيس، زمن الشعر ، ص 16.

[2]– المصدر نفسه، ص 17.

العادية أن تنقله، هو ما يطمح الشعر الجديد إلى نقله، فيصبح الشعر في هذه الحالة ثورة على اللغة".[1]

و هذا ما عبرنا عنه سابقا، فاللغة في الشعر العربي الجديد هي لغة إشارة و إيحاء و إيماء، بعدما كانت لغة إيضاح و بيان لا غير و هنا اللغة حملت على عاتقها مهمة جديدة، لم تألف القيام بها و قد أصبحت القصيدة المعاصرة مشحونة بالعواطف، و الأحاسيس في المشاعر فكما قال – أدونيس– أصبحت القصيدة عبارة عن كيمياء شعورية، و قد ركز –أدونيس– في كتابه على نقطة مهمة ألا و هي ضرورة عدم جعل الماضي بكل حيثياته و تفاصيله يؤثر علينا، فيقول في هذا الشأن:" إذ ليس التجديد أن نجعل الماضي يتطاول و يمتد بل أن نحيد بطرائقنا و رؤانا الشعرية عن طرائق الماضي و رؤاه".[2]

بمعنى أنه إذا ردنا التجديد لابد من وضع حد للماضي، و أن لا نجعله يتطاول علينا و ذلك من خلال ابتكار أساليب و طرائق جديدة تدحض و تبطل ما لا يتناسب و روح العصر، و الشعر والمعاصرة تطرق غلى نقطة مهمة في واقعنا المعاصر، ألا و هي نقطة العبثية، فالحياة المعاصر أحببنا أم كرهنا يتخللها عبث كبير، و الغاية من الشعر الجديد الكشف عن هذه السقطات و التشققات التي نعيشها في حياتنا المعاصرة، فلم يكن الهدف من الشعر الجديد، رسم الحياة المعاشة بطريقة مبالغ فيها من الكمال و كأنه لا يوجد أي عيب يشوبها، بل عكس ذلك تماما فالغاية من الشعر الجديد لرسم الحياة كما هي دون مبالغة أو إضافات فالشاعر المعاصر يرسم لنا الواقع بشقيه الحلو و المر، و الكثير من النقاد رفضوا هذه التعابير الجديدة، و اعتبروها خرقا للعادة.

على الرغم من انها تعابير حقيقية، و حجتهم في ذلك غياب البعد الجمالي و الشعر المعاصر وفق رأي –أدونيس– دائم التطلع إلى الكشف عن خبايا الكون، التي لا تظهر لنا علنا، و لكن ليس

[1]–أدونيس، زمن الشعر، ص 17.

[2]–المصدر نفسه ، ص 17.

بالضرورة أن يكون هذا الكشف باعتماد الطرق التزيينية، الجمالية التي الغاية منها إضفاء صفة الكمال و الجمال.

بل كانت الغاية و القصد الكشف عن ما لا يمكن لبصرنا الولوج إليه معتمدين على البصيرة و من مظاهر الشعر الجديد، يقول أدونيس:" حذف التسلسل المنطقي و أدوات التشبيه، و عرض الصور مهما كانت عبثية، كأنها بداهة مضيئة، و الانفعال المعقد المرهف، و تداخل الصور و المشاعر و الرموز، و تجاوزها، و الحرج فيما بينها...".[1]

هذه بعض من خصائص الشعر الجديد، فقد حذفت التشبيهات و استعارات...و كل الوسائل التزيينية إلى عهدنا في الشعر القديم (الأصيل)، و عرض الصور الشعرية دون محاملة، و تداخل المشاعر و الأحاسيس، و اختفاء الكبير الرموز بأنواعها التاريخية، الدينية...، و قد ساهمت كل هذه العناصر باجتماعها في مباغته بصيرة القارئ، باعتبار أنه لم يعهد هذا النوع من النظم ، مما يجعله و يقف مذهولا، فالشاعر أصبح يثقل و يشحن الكلمات و بمعاني لم نعهدها من قبل وهذا ما جعل القارئ يقف مذهولا، فقد أصبح هنالك تنافر بين الأدوات و استعمالاتها إن صح التعبير، و الشعر الجديد لم يقف على الواقع السطحي، بل تخلل إلى عمق الواقع.

و يذهب أدونيس في طيات كتابه ليقول:" كل قصيدة لا تعكس شيئا، لا توحي شيئا، لا تثير انفعالا ما، يمكن أن تحذف هذه القصيدة ليس من الشعر فحسب بل من حقل الحساسية الفنية أيضا، و من جهة أخرى يمكن قصيدة ما، أن تكون واضحة بالمعنى العادي، لا سر و لا سمياء عمق إلا أنها هي أيضا يجب أن تحذف من الشعر، لأنها لا تقدم خلقا جديدا لشيء ما أو لمنظور ما."[2]

[1]-أدونيس، زمن الشعر، ص 20.

[2]- المصدر نفسه ، ص 21.

و يقصد هنا –أدونيس– أن القصيدة إذا فقدت عنصر التشويق، أو إذا كانت عبارة عن مجموعة من التراكيب الجامدة التي لا تنم عن شيء، فهي هنا ليست بالشعر، أما كما قال –أدونيس– لا تنتمي إلى حقل الإبداع ككل، كما ذكر نقطة أخرى ألا و هي عنصر الغموض، فهو عنصر أساسي و مهم في القصيدة، فكلما كانت القصيدة واضحة المعاني جلية الأفكار، كلما فقدت بريقها و عنصر الإبداع فيها، فالغموض يضفي جمالية على القصيدة، إذ يجعل القارئ أو المتلقي، يسعى إلى الكشف عن المقاصد التي تكمن وراء التعابير ذاتها.

و قد ذكر أدونيس كيفية لفهم و تقبل حركة الشعر الجديد (المعاصر) و ذلك من خلال قوله:" نفهمها أولا، بالتعاطف معها فالشعر الجديد تجربة شاملة معقدة جديدة، و هو ككل تجربة يحتاج في فهمه إلى الإيجابية و إلى التعاطف و نفهمها ثانيا بأن نخلص وعينا و عقليتنا من الأمور معينة نستذكرها فيما يلي."[1]

و هنا –أدونيس– أقر بصعوبة تقبل الشعر الجديد على المتلقين باعتباره أنه نمط جديد لم نعهده من قبل و لكن يمكننا حل هذا الإشكال بالتعاطف أولا، و ثانيا بالتخلص على حد تعبيره من السلفية ألا و هي التبعية بالماضي الموروث، و من النموذجية، أي النماذج المعدة سلفا، و المطلوب من الشعراء النظم على منوالها، و يعاقب كل من خرج عنها و الشكلية و يقصد بها العناية بالشكل أكثر من اللازم و التجزيئية فالقصيدة القديمة لا تنظر على حد تعبير –أدونيس– إلى القصيدة ككل واحد، بل اعتمد على الجزء، فكل جزء من القصيدة يختلف عن الجزء الذي يليه، و هنا تغيب الوحدة الموضوعية التي ركز عليها كثيرا في القصيدة المعاصرة (الجديدة)، و التخلص من الغنائية الفردية، ونقصد بها انفعال الشاعر كفرد، و التخلص من التكرار في الثقافة العربية وكما ذكر أدونيس هي ثقافة تكرار، بحيث أن الشاعر يظل يدور في حلقة مفرغة، دون التقدم نحو الأمام، و بالتالي فإن هذه الخصائص التي عرف بها الشعر القديم (الأصيل)، لابد من تجاوزها

[1]– أدونيس زمن الشعر، ص 21.

كليا في الشعر الجديد (المعاصر)، و قد أقر أدونيس على أن حركة الشعر الجديد آخذة في التطور و الابتكار بطريقة لم نعهدها من قبل، فبعدما كانت القصيدة عبارة عن الكلمة، أصبحت القصيدة عبارة عن رؤيا، فتجاوزت عرض المواضيع و انفعالات و راحت تأمل إلى توحيد الأشياء و النفس، و الواقع و الرؤيا.

و قد كانت بداية التجديد مع أبو تمام بخروجه عن قوانين عمود الشعر فقد اعتمد على المعنى الغير مألوف، و الصورة الغير مألوفة، و الغموض، و استخدام الكلمة العربية بطريقة غير مألوفة (أي استعمال اللفظ في غير معناه الحقيقي، المعهود)، و لكن بخروجه عن المعاربة تلقى نقدا كبيرا من طرف النقاد الذين دافعوا عن القيم الموروثة، و تعلقوا بالقديم حتى و إن كان سخيفا على حد تعبير –أدونيس– في حين أن أبي تمام حاول الخروج عن سيطرة القديم و أشكاله النمطية، و قد استندت الحركة الجديدة في الشعر العربي على أسس معينة لعل أهمها :

أ) – الخروج و التمرد على الذهنية التقليدية، وذلك من خلال رفض العودة إلى القديم.

ب) – عدم جعل الشعر القديم نموذجا، لابد من إتباعه و قياس به كل الشعر، وقد ركز– أدونيس– في مقارنته بين القصيدة العربية القديمة، (الأصلية) و القصيدة الجديدة (المعاصرة)، على فكرة أن القصيدة القديمة، و التي ذكرناها سابقا متبنية بذلك أسس جديدة، و يقول–أدونيس– في هذا الصدد:" القصيدة الجديدة وحدة متماسكة، حية، متنوعة و هي تنقد ككل لا يتجزأ شكلا و مضمونا"[1].

بمعنى أن القصيدة المعاصرة تنقسم إلى أجزاء بل هي عبارة كل فكل بيت من هذه القصيدة، يكمل الآخر، وإذا فقد بيت من أبيات يختل المعنى و أقر – أدونيس – على أن القصيدة الجديدة عبارة عن تجارب متميزة، و لغة شخصية ذاتية، و فرادة و جدة الرؤيا، و إيقاع مميز نابع من

[1]– أدونيس، زمن الشعر، ص 39

الداخل و بالتالي هي ابتكار يتطلب قوة و براعة و موهبة أكثر مما يتطلب استخدام وزن، و كل قصيدة جديدة لها شكل خاص بها، و يتطلب لإدراكه وعيا شعريا كبيرا، و على حد تعبير- أدونيس- جوهر الشعر الجديد هو أن يتنوع و يتكيف مع التجربة و قد أوجب - أدونيس- على الشاعر المعاصر أن يتحرر، و أن يتجاوز الشعر القديم بقوله:" لابد للشاعر العربي المعاصر، في ضوء ما قدمنا، من أن يتخطى قيم الثبات في تراثه الشعري القديم، بخاصة، و في تراثه الثقافي، بعامة لكي يقدر أن يبدع شعر، في مستوى اللحظة الحضارية التي يعيشها...".[1]

و يتبين لنا من خلال هذا القول أن الشاعر إذا أراد الابداع و التفرد بنظمه، لابد من تجاوز الأسس السابقة، التي قام عليها الشعر القديم (الموروث) على وجه التحديد، و التراث الثقافي ككل، و ذلك من خلال تخطيه للأشكال الشعرية التقليدية و المفهوم التقليدي للشعر ذاته، فالشعر فيما مضى كان مجرد أحاسيس و مشاعر و صنعة لفظية، و مطالب منه في الحركة التجديدية أن يكون خلقا من خلال الكشف عن ما هو غامض في الكون، و المعرفة و ايصال الإنسان للوعي التام للشعور بحضوره الإنساني.

و قد أتى أدونيس على نقطة جد مهمة في كتابه ألا و هي أن الشاعر لا يمكن له إنكار ماضيه كليا، بل على عكس ذلك تماما فهو يكتب ضمن أطر الماضي و الحاضر و المستقبل فيقول في هذا الشأن:" من البداهة أن الشاعر العربي المعاصر لا يكتب في فراغ بل يكتب وراءه الماضي وأمامه المستقبل، فهو ضمن تراثه و مرتبط به، لأن هذا الارتباط ليس محاكاة للأساليب و النماذج التقليدية، و ليس تماشيا معها، و لإبقاء ضمن قواعدها و مناخها الثقافي - الفني-الروحي، فليس التراث عادة في الكتابة أو موضوعات طرحت و مشاعر عنيت و عجز عنها، و إنما هو طاقة معرفة و حيوية خلق، و ذكر في القلب و الروح"[2].

[1]- أدونيس، زمن الشعر، ص 42.

[2]- المصدر نفسه، ص 45.

و هذا ما ذكرناه سابقا، فالشاعر لا يمكن له إنكار ماضيه، حتى و إن أراد ذلك ،فالتراث جزء لا يتجزأ أمنا، و لكن في نظمه لا يمكن له أن يعتمد على النقل الحرفي للنظم القديمة، التي لا تتماشى و روح العصر الجديدة و إنما لا بد له أن يري التراث كمصدر للإلهام و العلق لا غير، بعيدا عن الأطر الشكلية الحالية.

و يقول – أدونيس– مؤكدا على عدم طمسه للتراث كليا:" أن الشاعر العربي الحديث.، أيا كان كلامه أو اسلوبه، و أيا كان اتجاهه إنما هو تموج في ماء التراث، أي جزء عضوي منه، و ذلة لسبب بديهي هو أن هويته الشعرية كشاعر عربي، لا تتحدد بكلام أسلافه، مهما كان عظيما، و إنما تتحدد بكونه يصدر عن اللسان العربي، مفصحا عن هذه الهوية بكلام عربي لهذا حين نسمع مثلا قولا يصف بهذا الشاعر العربي أو ذلك بأنه يهدم التراث أو بأنه خارج على التراث، فإن هذا القول يعني أولا أن الشاعر المعني لا يهدم التراث ككل أو أنه خارجه ككل، و إنما يعني أنه يهدم فكرة أو صورة محددة للتراث في ذهن أصحاب بهذا القول، و بأنه خارج هذه الفكرة أو هذه الصورة"[1]، بمعنى أن الشاعر العربي لا يدحض فكرة الانتساب للتراث كليا، و إنما ينفي جزء معين من التراث الذي لا يتماشى و حياتنا المعاصرة، فليس من المعقول التمسك بأشياء لا علاقة لها كليا بحياتنا.

و هنالك نقطة مهمة ذكرها – أدونيس– في كتابه ألا و هي أن العربي كان يعاني من مشكلة الاستعمار بنوعيه، استعمار استيطاني من طرف ثوى خارجية، و استعمار آخر ذهني، فرضه عليا أنصار القديم، و كردة فعل ظهرت الثورة التي كان المراد منها الاستقلال و السيادة القومية، و ثورة أخرى، و لكن على التراث بأفكاره بالية، رجعية، وقد وقع عاتق هذه الثورة على الشعراء و ذلك من خلال:" ابتكار أشكال و صيغ نامية جديدة لحياة آخذة بالنمو و التجدد..."[2].

[1]– أدونيس، سياسة الشعر، دار الآداب، بيروت، ط1، 1985، ص16.

[2]– أدونيس، زمن الشعر، ص 15.

بمعنى أن الشعراء كان لابد عليهم من خلق أفكار و صيغ جديدة تتماشى مع حياتنا و واقعنا الآخذ في التطور و التغيير و التجدد باستمرار، و هنا ظهرت معركة أخرى، ضد القوالب السلفية التي شلت الحركة الفكرية المعاصرة فيقول أدونيس في هذا الشأن :" تتجسد هذه القوالب السلفية في قوى الرجعة و التقليد و هي ماتزال تسيطر إلى حد كبير على الحياة العربية، هذه القوى لا ترى كمالا في الماضي إلا مثلها الأعلى نظريا هو الإيمان المطلق بكمال الماضي..."[1] ، و بالتالي فإن التمسك بالقوالب المفروضة على الشعر العربي ينتج عنه تخلف و رجعية، و التقدم عند أصحاب هذا الاتجاه هو تقدم رجعي إلى الوراء فهم يرون التقدم يكون بالعودة إلى التراث و مخلفاته، وليس بتجاوزه و قد رفضت حركة التجديد من وجهة نظر –أدونيس – لأنها كشفت المستور إن صح التعبير فيقول:" و لئن كان الإبداع كشفا، فإن إذ المبدع يرفض حياة الرجعة و التقليد، ينقدها و يعريها بحيث تبدو على حقيقتها، لكن هذا يزعزعها لأنه يكشف أبعادا تريد أن تبقى مطموسة لئلا تفقد، طمأنينتها و توازنها..."[2]، بمعنى أنه من شروط الابداع الأساسية هي الكشف عن الأمور الغامضة و لكن هذا الكشف، يبين لنا الكثير من الأمور على حقيقتها، لا سيما الجانب السلبي الذي يريد أنصار القديم طمسه و عدم كشفه، باعتبار أنهم يسعون إلى الكمال حتى و إن كان مزيفا و غير حقيقي.

و بالتالي أصبح لابد للشاعر من تجاوز بعض من حيثيات الماضي و ليس الماضي بأكمله باعتبار أن الشعراء القدامى كتبوا و نظموا تحت تأثير و ظروف معينة، ولكن بما أن هذه الظروف زالت و لم تعد موجودة لابد بطبيعة الحال أن يزول معها نمط الكتابة القديم، و ذلك بظهور نمط جديد يتماشى و الظروف الحالية، فالشاعر و كما عرف منذ الأزل ابن بيئته يكتب متأثرا ببيئته و بحياته، و بالتالي لم يعد شاعر محتما عليه العودة إلى الوراء، أو النظر إلى الشعر العربي القديم كمصدر للكمال الذي لا تشوبه شائبة و كأنه معصوم من الخطأ أو الزلل.

[1]– أدونيس زمن الشعر، ص 57.

[2]– المصدر نفسه، ص 57

و بالتالي نجد أن العربي بالغ في عصمة التراث و تفوقه، و كان ضد كل شكل من أشكال التجديد في الأدب عامة و في الشعر خاصة، و لكن الكتابة بطبيعتها تستدعي طرح الأسئلة في بادئ الأمر، و إجابة عن هذه الأسئلة في الأخير و تستدعي تكهنات عديدة، و لكن الكتابة القديمة بحد ذاتها عبارة عن أجوبة كما وصفها –أدونيس– الأجوبة الجاهزة.

و قد ركز –أدونيس– على فكرة الشعر ثورة، بمعنى ان الشعر العربي المعاصر عبارة عن ثورة ضد القيم الفنية القديمة، بحيث أصبح من سابع المستحيلات النظر إلى الشعر و تذوقه بالطريقة التقليدية فيقول:" بهذا المعنى يمكن أن يكون هنالك شعر ثوري عربي، دون أن تكون هنالك ثورة عربية و تلك هي الحال في الواقع، فثمة شعر عربي ثوري خلخل و يخلخل بينة القيم الفنية بحيث يصبح من المستحيل شيئا فشيئا تذوق الشعر أو النظر إليه و إلى قضايا الإبداع جملة، كما كان ينظر إليها في الماضي هذه الخلخلة تتضمن تجاوزا كاملا لطريقة الكتابة القديمة السائدة من جهة و تتضمن من جهة ثانية تجاوزا كاملا لطريقة التذوق القديمة السائدة... "[1].

و هذا ما أشرنا اليه سابقا، فالشعر العربي تجاوز فكرة الوصف و التمثيل و أصبح اكثر تعمقا في الحياة، و هذا التعمق كان لابد له من الثورة، ثورة على القديم، بحيث تتغير أساليب التذوق، و النظر إلى الشعر خاصة و الإبداع عامة، فلم يعد ينظر إلى الشعر تلك النظرة التقليدية المعهودة و بالتالي الثورة هنا شملت أساليب الكتابة من جهة و التذوق الفني من جهة أخرى، ولكن في المقابل واجهت هذه الثورة عراقيل و صعوبات يأتي في مقدمتها الجمهور العربي المتذوق، فلم يتقبل، أو بأحرى الذهنيات العربية لم تتجاوب مع هذه الثورة.

إضافة إلى التراث الذي يعتبر من معوقات الثورة الأدبية، ولا سيما الثابت، بإضافة إلى القوى الخارجية (الاستعمار). و بالتالي أصبح الشاعر عامل من عمال الثورة، لكن مادته تمثلت في اللغة

[1]– أدونيس، زمن الشعر، ص 74.

فبعدما كانت اللغة مساعدة مع الواقع و الحياة، أصبحت متناسقة و متماشية مع الواقع و ذلك من خلال شحنها بمعاني جديدة، بطريقة و كأنها خلقت من جديد.

وبالتالي أصبحت مهمة الشعر الثوري محاربة الموروث، و قذف القارئ خارج الإطار التقليدي وقد أكد –أدونيس– على فكرة استحالة رفض التراث رفضا قاطعا فيقول:" أما فيما يتعلق برفض الماضي رفضا تاما، فيكفي الرد عليه هذا الواقع، إن شاعرا يصرف عشر سنوات في دراسة ماضينا الشعري العربي، ويقوم بنظرة جديدة و يقدمه إلى القارئ بضوء هذه النظرة، لا يمكن أن يقال عنه أنه يرفض الماضي رفضا تاما، أما الذين يصرون على إشاعة هذا القول فأكتفي أن أتوجه إليهم برجاء حار هو أن يقرأ قبل ان يحكموا." أن رفض الماضي رفضا تاما" لا يمكن لا تقال عن أي إنسان مهما بلغت درجك رفضه، ذلك لأن رفض الماضي رفضا تاما عبارة متناقضة جوهريا، عدا أن ذلك مستحيل "[1].

و يتأكد لنا ثانيا من وراء القول أن أدونيس لم يرفض الماضي رفضا قطعيا فمن غير المعقول، عدم الإقرار بأحقية الماضي في نقاط معينة.

و ذكر أدونيس فكرة جوهرية في كتابه ألا و هي مهمة المثقف الثوري. اتجاه التراث ليست تمجيد و إحياء و إقرار بكماليته، و إنما هو مهمة نقد و تحليل و تجاوز الأحسن، و بالتالي الموروث ليس منعدما في الحركة التجديدية بل هو الخطوة الأولى التي يأتي بعدها مهمة تفجيره و تطويره.

و الثورة هنا تخص بجانب كبير تغيير محتوى أو وظيفة اللغة القديمة من خلال افراغها من الموروث(الماضي) و الثورة التي قصدها أدونيس لا تهتهم بالأمور الشكلية الجمالية إنما هي ثورة مالت و اهتمت بالجانب الداخلي للغة من خلال قوله:" الثورة التي نتطلع إليها في اللغة العربية، ليست إذا شكلية أو جمالية تقصر همها على حروفية الألفاظ على جرسها الخارجي على تآلفات

[1] –أدونيس، زمن الشعر، ص 127.

النغم و اللفظ و إنما هي تفجير للغة من الداخل، إن ثورة اللغة حين تقتصر على الشكل على الجرس و ايقاعاته النغمية تتحول إلى ترجيع مرضي".[1]

بمعنى أن الثورة التي دعا إليها أدونيس ثورة تهمتم بالمضمون أكثر من اهتمامها بالشعر و ذكر فكرة محاولة تقديس اللغة على حد تعبيره، فدعاة العودة إلى اللغة القديمة حاولوا جعل من اللغة شيء مقدس لا يجوز التغيير فيه أو تجاوز بعض من حيثياته و هذا غير معقول فيقول:" ...فمثل هذه العودة تجعل من اللغة كيانا مقدسا لغة فوق اللغة أي أنها تعزلها عن التاريخ و الزمن و الإنسان وتحولها إلى طقس يحرك الإنسان في اتجاه الأبدية، هكذا تصبح اللغة إقامة مسبقة في الجنة لذلك ترفض التلوث بغبار الأرض أو الاندماج في الواقع اليومي لأن هذا الواقع في تغير مستمر أي فناء دائم."[2]

و يتضح لنا من خلال هذا القول أن أدونيس رفض جعل اللغة مقدسة لا يجوز التغيير فيها فينجم عن ذلك لغة لا تتناسب مع الاطار التاريخي و الزمني و حتى مع الإنسان و واقعه فهذا ينافي المعقول فاللغة وسيلة للإنسان و ليست قوالب يطبقها الإنسان و ملزم بتطبيقها و اتباع قوانينها المعروف أن واقعنا دائم التغير و هذا التغير يلزمه تغير و تلون اللغة.

و اللغة القديمة معناها موجود مسبقا و لكن اللغة الحديثة حاولت تجاوز هذه المعاني المعدة سلفا فالمعنى فاللغة الحديثة ينشأ و يولد مع الكتابة ، و يتضح لنا أن أدونيس ربط المعاصرة بشكل كبير الكاتب و المفكر المثقف الثوري فمن وجهة نظره أن المعاصرة ترتبط بالتغيير و التجديد في الموروث السائد سواء كان في الشعر أو النثر في الموسيقى أو الرسم في التمثيل أو الغناء....

و راح أدونيس في كتابه يحقق في الحيثيات التي جعلت من المجتمعات العربية تقدس الماضي أو كما ذكره (عصاب الماضي) و يقصد بذلك محاولة البقاء في أسوار الماضي و رفض الخروج عن نطاق

[1]- أدونيس، زمن الشعر ، ص 131.

[2]- المصدر نفسه، ص 132.

تلك الأسوار و نماذجها البالية الرجعية، ونتج عن ذلك العجز في فهم الماضي بحد ذاته و بالتالي يجب هنا الثورة بل هي السبيل الوحيد للمجتمعات العربية فلا مهرب من هدم النموذج القديم لكن هذه الثورة واجهت الرفض من كل الجوانب فالعرب لهم كراهية ضد التجديد و هذا معروف منذ الأزل فالعربي له تخوف دائم من الخروج عن القوالب المعهودة و كأنه يخاف من المجهول و هذا الخوف حد من إبداعه و بحثه و جعل منا مقيدون بقوالب من أزمنة غابرة لا تمت للواقع بأي صلة و يقول أدونيس:" ليست القصيدة الحديثة مجرد شكل من أشكال التعبير و إنما هي أيضا شكل من أشكال الوجود."[1]

و يفهم من هذا القول أن القصيدة المعاصرة الحديثة التي دعا إليها أدونيس من خلال الثورة ليست وسيلة للتعبير فقط، و أنما هي كيان موجود بحد ذاته فكل قصيدة تحمل في طياتها معاني و مقاصد معينة تجاوزت الشكل و الزخرفة لتهتم بالمضمون و المعاني.

وقد ذكر أدونيس مشكلة الحكم المسبق التي تواجه الأعمال الأدبية فمثلا العديد من الأدباء واجهوا النقد و السبب هو توجهاتهم المغايرة الغير معهودة فيقول:" السائد في الحياة الثقافية الأدبية هو الحكم للكاتب أو عليه بمقاييس غير فنية نرفضه نحاربه نقلل من شأنه و أهميته لأنه يخافنا الرأي أو الفكرة أو العقيدة أو السياسة، نعتبر أن أدب الكاتب فاسد لأن أراءه السياسية أو الفكرية بالنسبة إلينا فاسدة فأهمية الكاتب أو تفاهته تتصلان عندنا بأرائه أكثر مما تتصلان بإبداعه و هذا مما يفسد الحياة الأدبية و يقضي في النهاية على الإبداع ذاته."[2]

فالحكم على الأعمال الفنية يجب أن يكون من منطلق فني و ليس لمجرد مخالفة النمط المعهود حتى إن كانت الكتابة فنية بامتياز فيحكم عليها بالرفض فالأعمال الأدبية تقيم من خلال فنياتها حتى و إن كانت في مضمونها عكس ما نرغبه أو نحبذه، أو مثلا الكتابة الأدبية حتى إن كانت حول

[1]- أدونيس، زمن الشعر، ص 146

[2]- المصدر نفسه، ص 148.

مواضيع رديئة غير محبذة لا يجوز أن نحكم عليها بالرداءة إلا إذا كانت لا تتناسب مع المعايير الفنية فيقول:" لا يكون الفن رديئا بالضرورة إذا عبر عن أراء رديئة، لا يكون الأدب الذي يعبر عن أراء ترفضها أكثرية المجتمع أدبا فاسدا بالضرورة، تجب محاربته."[1]

و هذا ما قصدناه فالرداءة لا تتعلق بالشكل أو المقاصد أو المواضيع و إنما تتعلق بالجوانب الفينة و مدى مطابقتها فقد حاول أدونيس في نقاط عديدة في كتابه أن يوضح فكرة أنه ليس ضد القديم ككل و أنما ضد الأطر الفنية و الثقافية التي صدر عنها في تلك الفترة التي لا تتناسب مع الفترة الزمنية التي نعيشها و بالتالي يجب تجاوزها و تجاوز هنا تجاوز ايجابي، من ورائه يمكننا الكشف عن طبيعتنا و نفسنا التي طمرتها القوالب الجاهزة.

الشعر المعاصر لا يهتم إلا بالتجربة و جعل منها مركزا لإبداعه و كما يقال (الأدب الحق هو الذي يعبر عن الحياة) أي أن الأدب في جوهره لابد من أن يكون مشبع بتجارب من الحياة، أما الأدب الذي لا يهتم بالحياة و الواقع فهو أبعد من أن يقال عنه أدب و قد تغير الشعر الجديد في طريقة التعبير مما قاد إلى تغيير في طريقة التقويم فالشاعر المعاصر انتشل الكلمات من الغرق إذ يقول أدونيس:" الشاعر الجديد فارس ينتشل الكلمات من الغدير الذي غرقت فيه، ينسلها كلمة كلمة من نسيجها القديم يخيطها كلمة كلمة في نسيج جديد إذ يفرغها من شحنتها القديمة–من دلالتها و تداعيتها يملئها بشحنة جديدة تصبح لغة ثانية لا عهد لنا بها لذلك لابد لتفهمها و تذوقها من الخبرة و الممارسة و ما لم نفهمها و نتذوقها لا نستطيع أ، نكتشف ما ورائها...".[2]

و يتبين لنا من خلال هذا القول أن الكلمات غرقت في نسيج من أوهام الماضي الغابر و مهمة الشاعر الجديد تمثلت في انتشال الكلمات من الغرق و حياكتها في نسيج جديد مغاير من خلال إفراغها من شحناتها القديمة و دلالاتها المعتادة و المألوفة، و شحنها بمعاني جديدة تتناسب

[1]– أدونيس زمن الشعر، المرجع السابق ، ص 148.

[2]– المصدر نفسه ، ص 163.

مع الواقع فالكلمات المعهودة في الأزمنة القديمة لا تتناسب و الواقع لاسيما من حيث المضمون و المعاني فالشكل الشعري الجديد عاد بالكلمة إلى رونقها و سحرها الأصلي و سبب ذلك تغير و عدم الثبات و قد أقر أدونيس بسلطة الماضي علينا أحببنا أم كرهنا و لكن هذه السلطة جعلت منا أموات أحياء فالاتصال بالماضي ضروري و لكن لابد من الانفصال عنه في اللحظة الآنية.

و راح أدونيس في حيثيات كتابه يصف ايجابيات المعاصرة لاسيما في الحركة الابداعية الشعرية، فبعدما كان الشعر يقتصر على الشكل تجاوز ذلك و أصبح يتهم بالإبداع بحد ذاته باعتبار أن الشكل له حد و نهاية أما الابداع فهو غير متناهي فالتشبث بالشكل الواحد جعل الابداع في حالة ركود تام فيقول:" هكذا يبدوا أن تطور الشكل مقياس لتطور الفكر و الحياة الشكل بطبيعته متناهي الابداع بحث لا يتناهى و الحياة حركة لا تتناهى فحين يجمد الشكل في المجتمع يكون فكره و حياته جامدين إذ يقبل بهذا الجمود، يبدو و كأنه يقبل بأن يعيش مقبورا تحت الأرض يحكم أن الحياة لا تتغير و أن اللغة لا تتغير و أن الشاعر الذي عاش في القرن الأول لا يختلف عن الشاعر الذي يعيش في القرن العشرين أو القرن الأربعين و هذا هو الانحطاط في أدنى صوره."[1]

و قد قدم أدونيس في كتابه مجموعة من الرسائل لبعض من الأدباء و المفكرين تحدث في هذه الرسال عن جدلية القديم و الحديث / التراث و المعاصرة و في رسالته لأنسى الحاج أعرب أدونيس على أننا ننتمي إلى زمن يختلف عن الزمن الماضي الذي مازال لحد الساعة يفرض نفسه علينا فيقول:" لسنا من الماضي". هذا هو الخيط الأول في نسيج الظل اللاماضي هو سرنا. الإنسان عندنا ملجوم بالماضي، نعلمه أن لا يكسر اللجام و يجمح. نعلمه أنه ليس حزمة من الأفكار و المصنفات و الأوقات ، يسمونها تراث و أن له وجودا مشخصا تاريخيا يجب لكي يكون إنسانا و

[1]- أدونيس زمن الشعر، المرجع السابق، ص 163

يكون نفسه أن يعيشه و يستنفذه و يجعل منه قرارا مصيريا، وموقفا و القرار و الموقف شخصيان لا تراثيان"[1].

و يتبين لنا من خلا هذا القول إصرار أدونيس على ضرورة الثورة على الماضي بكل حيثياته و تفاصيله، فليس من المعقول أن نكون تحت رحمته على رغم من عدم أحقيته، فلابد من كسر قيود الماضي من خلال الجموح و الخروج عن المألوف فالإنسان عبارة وجود و كيان و ليس مجموعة من المصنفات و الأوراق التي تدرج ضمن التراث.

قد ركز أدونيس في هذه الرسالة على فكرة "الحضور" فراح يقول:" ليس التراث مركزا لنا ليس نبعا و ليس دائرة تحيط بنا. حضورنا الإنساني هو المركز و النبع، و ما سواه و التراث من ضمنه يدور حوله كيف يريدنا إذن لا نخضع لما حولنا؟ لن نخضع سنظل في تواز معه سنظل في محاذاته و قبالته و حين نكتب شعرا سنكون أمناء له قبل أن نكون أمناء لتراثنا. إن الشهر أمام التراث. لا وراءه فليخضع تراثنا لشعرنا نحن لتجربتنا نحن لا يهمنا في الدرجة الأولى تراثا بل وجودنا الشعري في هذه اللحظة من التاريخ و سنظل أمناء لذا الوجود من هنا الفرق الحاسم بينا و بين الاثنين: لا يقدم نتاجهم إلا صورة الصورة اما نحن فنخلق صورة جديدة"[2] .

و يتضح لنا من خلال قول أدونيس أن التراث لا يجب أن يكون مصدرنا الوحيد و أساس معارفنا بل حضورنا الإنساني "الوجود الإنساني" هـ مركز كل شيء حتى التراث ذاته أساسه الوجود و الحضور، و لا بد من تخلي على فكرة الخضوع التام للتراث و محاولة جعله في محاذاة الوجود الإنساني و الشعر، فالكتابة الشعرية عبارة عن أمانة تتجرد من التراث(الماضي) لها استقلاليتها، و

[1]- أدونيس زمن الشعر، ص 225.

[2]- المرجع نفسه، ص 228.

قواعدها الخاصة التي لا يجب أن نطمسها في محاولتنا لتقديس التراث فالتراث يخضع للشعر و ليس العكس.

و راح أدونيس في رسالته معربا عن قلقه و تخوفه من أفكار جديدة أصبحت تنهش الوجود الإنساني ألا و هي العادة، الوراثة و التقليد كل ما ينتج عنهم أو يفرض من خلالهم، فالعادة جعلت الجمود و التكرار و اللاشيء هو أساسنا الوحيد، و حدث من الابداع و الخلق اللذان يوافا الوجود الإنساني عبر الأزمنة المختلفة.

فقد اخذ في عتابه باعتباره أكثر الشعراء الجدد تراثية عنى أكثر ارتباطهم بالتراث و بالتالي يمكن القول أن أدونيس له رؤية خاصة لقضية الأصالة و المعاصرة، رؤية شفافة و موضوعية تجردت من أشكال التصنع فأدونيس لم يرفض التراث ككل إنما رفض الرجعية التي فرضها التراث، نظر له نظرة تقديس و كأنه السبيل الوحيد للشعراء الأدباء، فالتراث من وجهة نظر أدونيس لابد أن يوظف للإضافة للشعر و ليس عكس فقد أصبح الشعر وظيفة للتراث و لهذا غير معقول كما أوجب على ضرورة الأخذ أو الإستعانة من التراث بطريقة منطقية من خلال أخذ ما يناسب و عصرنا و إضفاء عليه لمسة ذاتية آنية فيقول:" التراث أفق معرفي ينبغي استقصاؤه باستمرار لكن مفهوماته و طائق تعبيره غير ملزمة أبدا و الشاعر الخلاق هو الذي يبدو في نتاجه كأنه طالع من كل نبضة حية من الماضي و كأنه في الوقت نفسه شيء يغاير كل ما عرفه هذا الماضي"[1].

و يتبين لنا من خلال هذا القول أن أدونيس لم يرفض التراث بل على عكس ذلك فهو يقر بأحقية التراث و بأنه يعد مصدرا مهما من مصادر المعرفة، و لكن بشرط أن لا يكون الزاميا على الشاعر اتباع مناهجه و طرقه فالشاعر يشترط عليه أن يكون خلاقا مبدعا ذو حس ذاتية خاصة و شخصية تتزاوج فها روح الماضي مع الحاضر.

[1]-أدنيس سياسة الشعر، المرجع السابق، ص 25.

و قد ركز نقطة انتقاء نقاط معينة من التراث فنجده يقول:" التراث لكل شاعر، هو في المعنى الأخير انتقاء بين الإمكانات و القيم التي يزخر بها ، و ليس أخذ بالجملة لهذه القيم و الإمكانات هذا الانتقاء لا عني اهمالا للقيم الأخرى أو ازدراء بل يعني شيئا واحدا هو أن الإنسان لا يأخذ، لا يستطيع أن يأخذ إلا ما يلفق تجربته وحياته وفكره إذن لكل شاعر حقيقي تراث، ضمن التراث الواحد في هذا عظمة الخلق الإنساني، في هذا سعة التراث و خصوصيته أن لأبي العلاء المعري، ضمن التراث العربي تراه الخاص، كذلك يصح القول بالنسبة إلى جبران خليل جبران مثلا و بالنسبة إلى كل خالق فذ آخر"[1]

و نستشق من خلال هذا القول أن العودة إلى تراثنا العربي الأصيل لا يعد عيبا أو إساءة إلى الشاعر لكن هذه العود تكون بطريقة متحفظة ان صح التعبير فيجوز للشاعر الأخذ و الإستعانة بالتراث في نقاط معينة و نقصد بهذه النقاط القيم التي تتناسب و تتوافق و تتقاطع مع حياة الشاعر وتجربته ذاته.

[1]- أدونيس ، سياسة الشعر، المرجع السابق، ص 45.

خاتمة

خاتمة

خاتمة :

من خلال تطرقنا إلى إشكالية الأصالة و المعاصرة في كتاب زمن الشعر لأدونيس نستخلص جملة من النتائج أهمها :

* قضية الأصالة و المعاصرة من أبرز و أهم القضايا التي استحوذت على اهتمام الباحثين، وكانت محل دراسة و اهتمام لعديد من المفكرين العرب، و بالتالي فهي ليست حديثة بل طرحت أيضا قديما فالأصالة تدعوا إلى التمسك بالماضي و بما يحويه من تراث وجب علينا المحافظة عليه، لأنه أساس كل أمة و حضارة، فكل حضارة تعرف و تسود من خلال تراثها القديم، و في المقابل المعاصرة تدعوا إلى مسايرة العصر الراهن، و مواكبته، و بهذا يتسنى لنا معايشة الواقع و التكيف معه.

* يعد أدونيس من أهم و أبرز المفكرين الذين كانت لهم مساهمة في معالجة قضية الأصالة والمعاصرة، إذ يرى أدونيس بأن التخلي عن الماضي أو بالأحرى التراث كليا ليس بمعقول، و لكن يجب التخلي عن الجزيئات الثابتة في التراث و تكييفه بطريقة تتماشى و روح العصر، بمعنى أن أدونيس أقر بأهمية و أولية التراث و أعتبره جزء لا يتجزأ من الأمة، و لكن يجب تعديل بعض من جزيئات التراث لتتماشى مع حياتنا المعاصرة.

* يعتبر أدونيس من أبرز أعلام الفكر العربي المعاصر، و الذي كان له حضوره المتميز و الفعال في ساحة الفكر العربي، لا سيما رؤيته لقضية الأصالة و المعاصرة التي تعتبر رؤية حيادية إن صح التعبير فقد عمل على التوفيق بين التراث(الأصالة و المعاصرة).

* إن الأصالة في نظر أدونيس هي بداية كل تقدم نحو الأفضل و الأحسن و هي الركيزة الأساسية لكل رقي، فلا يحدث أي تطور دون العودة إلى كل ما هو أصيل أما المعاصرة فهي بمثابة إعادة تفسير للأصالة بطريقة تتناسب و العصر الراهن و متطلباته فلا تكون المعاصرة دون العودة إلى التراث و بالتالي فالأصالة هي الوسيلة و المعاصرة هي الغاية، فهي تسعى إلى تحصيل التطور وتحقيقه و حل المشاكل التي يعاني منها الواقع العربي.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم.

أولا : المصادر.

1. أدونيس، زمن الشعر، دار العودة، بيروت، لبنان، ط2 ، 1987.
2. أدونيس، الآثار الشعرية الكاملة، م 1، دار العودة، بيروت، ط1، 1985.
3. أدونيس، النص القرني و أفاق الكتابة، دار الآداب، بيروت، ط 1، 1993.
4. أدونيس، سياسة الشعر، دار الآداب، بيروت، ط1، 1985.

ثانيا: المراجع:

1. ابن عباس/ مصطفى الرسام، تراجم الشعراء و الأدباء مع الخلفاء الراشدين و تراجم الأئمة رواة الحديث، طبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1994.
2. أكرم ضياء العمري، التراث و المعاصرة، كتاب الأمة، قطر، ط1، 1985.
3. أنور الجندي ، تاريخ الغزو الفكري ما بين الحربين العالميتين، دار الاعتصام، القاهرة، مصر، (دط)، 1988.
4. أنور الجندي، المعاصرة في إطار الأصالة ، دار الصحوة للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر، ط 1، 1987.
5. الطيب تيزيني، من التراث إلى الثورة، ل نظرية مقترحة في قضية التراث العربي، دار دمشق،(د ت)س
6. حسن حنفي، الدين و التحرر الثقافي، منتدى مكتبة الاسكندرية، القاهرة، (د ط)، (د ت).
7. حسن حنفي، التراث و التجديد، موقفنا من التراث القديم، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر، بيروت، لبنان، ط4، 1992.

8. حسن حنفي، قضايا معاصرة في فكرنا المعاصر، دار التنوير للنشر، لبنان، ط 2، 1983.
9. زكي نجيب محمود، تجديد الفكر العربي، دار الشروق، بيروت، لبنان، ط 9، 1993.
10. سعد الرميحي أزمة العقل ، مناظرة بين الدكتور فؤاد زكريا و الدكتور محمد عمارة(د/ط) ، قطر، 1992 .
11. شكري محمد عياد، الأدب في عالم متغير، الهيئة العامة المصرية للكتاب، مصر، ط1، (د ت).
12. عاطف العراقي، البحث في العقول في الثقافة العربية ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة، ط 1، 2004.
13. عاطف العراقي، زكي نجيب محمود مفكر عربيا و رائد الاتجاه العلمي التنويري، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الاسكندرية، مصر، (د ط)، (د ت).
14. محمد رأفت، الأصالة و المعاصرة في الفكر الإسلامي، دار الوفاء للطباعة و النشر، ط 1، 2000،.
15. محمد عابد الجابري، التراث و الحداثة، دراسات و مناقشات، مركز الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط 1، 1991.
16. محمد عمارة أزمة الفكر العربي الإسلامي المعاصر، دار الشرق الأوسط للنشر، مدينة نصر، القاهرة، مصر، (د ط)،(د،ت).
17. مصطفى السعدي، البنيات الأسلوبية في لغة الشعر الغربي الحديث، منشأة المعارف، مصر، (د ت).
18. مولود قاسم نايت بلقاسم، أصالية أم انفصالية، ج 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1991.

ثالثا: الموسوعات و المعاجم:

1. ابراهيم مذكور، المعجم الوجيز، دار الكتب الحديث، الكويت، ط1،1993.
2. ابن منظور، لسان العرب، دار الاصدار بيروت، لبنان.
3. علي محمد الشريف الجرجاني ، التعريفات، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان ،ط2،2003.
4. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، د ط، 1982.
5. عبدو الحلو: معجم مصطلحات الفلسفية –فرنسي – عربي، المركز التربوي للبحوث و الإنماء ، مكتبة لبنان ، د ط، 1994.
6. فيروز الأبدي قاموس المحيط مؤسسة الرسالة بيروت لبنان، ط6، د ت.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الإهداء	
شكر و عرفان	
مقدمة	أ–د
مدخل	5–2
الفصل الأول: مفهوم الأصالة و المعاصرة في الفكر العربي و الغربي	31–6
المبحث الأول: الدلالة اللغوية و الاصطلاحية للمعاصرة	12–7
المبحث الثاني: الدلالة اللغوية و الاصطلاحية للمعاصرة	15–13
المبحث الثالث: الأصالة و المعاصرة في الفكر العربي المعاصر	22–16
المبحث الرابع: مواقف في سؤال الأصالة و المعاصرة	28–23
المبحث الخامس: الأصالة و المعاصرة في الفكر الغربي	31–29
الفصل الثاني: الأصالة و المعاصرة في كتاب زمن الشعر لأدونيس	72–32
المبحث الأول: حياة أدونيس و مقوماته المعرفية	39–33
المبحث الثاني: الأصالة في كتاب زمن الشعر لأدونيس	45–40
المبحث الثالث: المعاصرة في كتاب زمن الشعر لأدونيس	66–46
الخاتمة	68
قائمة المصادر و المراجع	72–70
فهرس الموضوعات	74

ملخص:

تعتبر قضية الأصالة، قضية فكرية شغلت العديد من المفكرين العرب، و نذكر من بين هؤلاء المفكرين – أدونيس– "علي احمد سعيد" إذ كانت له رؤية خاصة حول قضية الأصالة في كتابه "زمن الشعر" و أعطاها أهمية كبيرة و اعتبرها من بين أهم القضايا و قدم لها العديد من المفاهيم التب تتمحور في معنى واحد ألا و هو أن الأصالة .

لم يهتم أدونيس بقضية الأصالة لوحدها، بل اهتم أيضا و تطرق إلى قضية المعاصرة، و أعطاها اهتمام أكبر، و اعتبر أن هذه الإشكالية فكرية بحتة فنجده عبر عن المعاصرة بمصطلح الجديد، وبالتالي المعاصرة جاءت مرادفة للجديد، و من وجهة نظره أن الجديد يرتبط ارتباطا وثيقا بالرؤيا.

الكلمات المفتاحية: الأصالة، المعاصرة، أدونيس، زمن الشعر.

Summary:

The issue of originality is considered an intellectual issue that preoccupied many Arab thinkers, and we mention among these thinkers - Adonis- "Ali Ahmed Saeed" as he had a special vision about the issue of originality in his book "The Time of Poetry" and gave it great importance and considered it among the most important issues And he introduced her to many concepts centered on one meaning, which is that authenticity.

Adonis was not interested in the issue of originality alone, but also concerned and touched on the issue of contemporary, and gave it greater attention, and considered this problem to be purely intellectual, so we find that he expressed contemporary with the term new, and therefore contemporary came to be synonymous with the new, and from his point of view that the new is closely related. With a vision.

Key words: originality, contemporary, Adonis, era of poetry.